الفصل الرابع
مراحـــل النمو الإنســـاني

يمر الطفل خلال رحلة نموه بمراحل مختلفة لكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن غيرها، وتميز هذه المراحل بخصائص معينة تُوجب على القائمين بتربية الطفل مراعاتها والاهتمام بها، فلا يصح أن يتعجَّل الوالدان نمو طفلهما، كما لا يجوز أن يطلبا من الطفل ما هو أكبر من سنه وما ليس في وسعه، فيقول أحد الآباء لطفله مثلاً "أنت الرجل" بعدي في الأسرة، حتى وإن كان مازحًا فهذه الكلمة لا ينبغي أن يُصرح بها لطفل بريء، وعادة ما يركز البعض على الابن البكر سواءً كان ولدًا أم بنتًا، ويحملونه مسئولية تفوق طاقته في أمر من أمور الأسرة أو في رعاية أخوته الصغار، ولسان حالهم يقول لهذا الطفل: أنت الكبير.

وكثيرًا ما يُحرَم هؤلاء الأطفال من أن يعيشوا طفولتهم ويستمتعوا بها، وفي مراحل التعليم المختلفة ينبغي ألا تطغى مرحلة على مرحلة أخرى فلا يجوز أن يكون الهدف من روضة الأطفال هو الإعداد لمرحلة التعليم الابتدائي، لأن الطفل إذا نما النمو الطبيعي فإن ذلك يُعده تلقائيًا لمرحلة التعليم التالية، ولا يجوز إذا بلغ الطفل أشده أن نستمر في معاملته كما لو كان طفلاً صغيرًا.

ولقد اختلف العلماء في تقسيم مراحل النمو، وذلك لأن كل تقسيم لابد أن يكون له أساس يقوم عليه، وإن الهدف في التقسيم أصلاً يرجع إلى تسهيل عملية التربية على الآباء من جهة وعلى القائمين بأمر التربية والتعليم من جهة أخرى.

وتقسيم مراحل النمو الأكثر شيوعًا (حامد زهران، ٢٠٠١ : ٨٤) لدى الدارسين في مجال علم النفس النمو والتقسيم العلمي والتربويين بوجه عام.

١- مرحلة ما قبل الميلاد: وهي مرحلة الحمل وتبدأ منذ لحظة إخصاب البويضة وحتى الميلاد.

٢- مرحلة المهد وهي قسمان: مرحلة الوليد من الميلاد حتى أسبوعين، ومرحلة الرضيع من أسبوعين حتى عامين.

٣- مرحلة الطفولة المبكرة من سن ٣ سنوات إلى خمس سنوات، وهي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة.

٤- مرحلة الطفولة الوسطى من سن (٦) سنوات وحتى (٨) سنوات وتقابل الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية.

٥- مرحلة الطفولة المتأخرة من سن (٩) سنوات وحتى (١٢) سنة وتقابل الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية.

ولقد تحدث القرآن الكريم عن النمو الإنساني، فتذكر (آمال صادق، وفؤاد أبو حطب، ١٩٩٥ : ٨٠ – ٨٣) في دراستهما للنمو تقسيمات عديدة لمراحل النمو في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أيضًا، فمرحلة الطفولة هي الضعف الأول للإنسان أو مرحلة الضعف السابق على القوة وتشتمل هذه المرحلة على:

- **مرحلة الجنين، وتنقسم إلى خمسة أطوار:**
  - طور النطفة، قال تعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۝ ﴾ (١) .

(١) سورة النجم : الآية ٤٥ : ٤٦

- طور العلقة، قال تعالى:

﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ (١)

- طور المضغة، قال تعالى:

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً . . . ﴾ (٢).

- طور التكوين، قال تعالى:

﴿ . . . فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا . . . ﴾ (٣)

طور التسوية، قال تعالى :

﴿ . . . ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ (٤)

■ مرحلة الطفولة، وتنقسم في المنظور الإسلامي إلى الأطوار الآتية:

- طور الرضاعة، قال تعالى:

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ . . . ﴾ (٥)

- الطفل غير المستأذن أو غير المميز للعورة، وتمتد من الفطام وحتى سن الاستئذان وهو التمييز المبكر للعورة، قال تعالى:

﴿ . . . وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ

---

(١) سورة القيامة : الآية٣٨
(٢) سورة المؤمنون : من الاية ١٤.
(٣) سورة المؤمنون : من الآية ١٤.
(٤) سورة المؤمنون : من الآية ١٤.
(٥) سورة البقـــرة . الآيـــة ٢٣٣.

ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ . . . ﴾ [1]

- مرحلة التمييز أو الاستئذان، وهي المرحلة التي يَعقِل فيها الطفل معاني العورة يقول تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [2].

- بلوغ الحلم، وهي مرحلة مسئوليات الكبار، قال تعالى:

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ [3].

ويلاحظ أن طور الطفولة غير المميزة يمتد من الولادة وحتى سن التمييز العقلي الذي اتفق بعض العلماء على أنه سن ٧ سنوات، أما طور الطفولة المميزة فيمتد من سن التمييز وحتى سن البلوغ الجنسي، وهو بداية مرحلة المراهقة.

لقد أشار القرآن الكريم إلى جميع مراحل نمو الإنسان هذه منذ أن كان نطفة في رحم أمه، ثم علقة، ثم مضغة، ثم جنينًا مكتمل الأعضاء كما أشار إلى نمو الإنسان بعد ميلاده من الطفولة إلى الشباب ثم إلى الشيخوخة، قال تعالى:

---

(١) سورة النـــور : الآيـــة ٣١.
(٢) سورة النور : الآية ٨٥.
(٣) سورة النور : الآية ٣١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا . . . ﴾ (١) .

وفي السنة النبوية أشار الرسول ﷺ إلى مراحل تكوين الجنين من نطفة إلى علقة ثم إلى جنين مكتمل النمو، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(وكل الله بالرحم ملكًا فيقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال: أي ربِّ أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه)** (أخرجه البخاري).

وعن ابن مسعود ﷺ أن الرسول ﷺ قال: **(إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد..)** (أخرجه البخاري ومسلم).

ويلاحظ أن في الحديث الأول ورد ذكر مراحل النطفة والعلقة والمضغة وهي ذات المراحل التي أقرها العلماء والتي أشير إليها من قبل في القرآن الكريم (محمد عثمان نجاتي ٢٢٨ – ٢٣٠)، ويذكر الحديث أيضًا نوع الجنين ذكر أم أنثى، والرزق والأجل والسعادة والشقاء باعتبارها من قدر الله ﷻ، وفي ذات الوقت من سعي الإنسان وكدحه في هذه الحياة.

---

(١) سورة الحج : من الآية ٥.

وفي الحديث الثاني إشارة إلى نفخ الروح في الجنين، وهو موعد الحياة والحركة للجنين في بطن الأم، وهذا ما أورده القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ ...ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (١).

مما سبق نذكر أن تقسيم النمو إلى مراحل يفيدنا في دراسة النمو من ناحيتين:-

الأولى: معرفة معايير النمو لكل مرحلة:

ومعايير النمو تحدد ما يكون عليه النمو في النواحي الجسمية أو العقلية والاجتماعية والانفعالية للطفل في سن معين، هذا مع مراعاة الفروق الفردية. فإذا عرفنا مثلاً. أن معايير النمو تشير إلى أن الطفل يستطيع المشي من سن ١٤ – ١٨ شهرًا، ندرك أن الطفل الذي لا يستطيع المشي بعد هذا السن يعتبر متأخرًا عن أقرانه في نفس السن وينبغي البحث عن الأسباب.

والثانية: التعرف على مطالب النمو لكل مرحلة:

ويختلف مفهوم "مطالب النمو" عن مفهوم "معايير النمو" حيث تصف معايير النمو ما يجب أن يكون عليه الطفل في المستويات العمرية المختلفة بينما مطالب النمو أو مهام النمو تحدد الآتي:

(أ) التوقعات الأساسية التي يرغب المجتمع أن ينجزها كل عضو فيه.

(ب) تحديد الخدمات التي يجب على المجتمع أن يوفرها لأعضائه في مختلف الأعمار، فإذا كان المجتمع يتوقع من أطفاله في سن السادسة أن يبدأو في تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب فمن واجبه أن يوفر لهم المدارس والأدوات التي تحقق هذه المهمة.

---

(١) سورة المؤمنون : من الآية ١٤.

مرحلة الجنين *Fetus*:

إن ميلاد الطفل لا يدل على بداية تكوينه، إنما فقط يدل على خروجه إلى الدنيا وذلك بعد فترة زمنيه متوسطها ٢٨٠ يومًا وهذه الفترة تسمى مرحلة ما قبل الميلاد.

وتعتبر هذه المرحلة ذات أهمية خاصة نظرًا لأنها مرحلة التكوين الأولى في حياة الإنسان، وإن التغيرات الحادثة فيها تعتبر تغيرات حاسمة يمتد تأثيرها إلى مراحل العمر التالية.

وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل لكل مرحلة منها سمات خاصة:

(١) مرحلة البويضة المخصبة (الزيجوت *Zygote*):

وتبدأ من اللحظة التي يتم فيها تلقيح البويضة بالحيوان المنوي وتمتد حتى نهاية الأسبوع الثاني، وتحتوي الخلية الملقحة على الكروموزومات وعددها ٢٣ زوجًا نصفها من الأم والنصف الآخر من الأب. ويحتوي كل كروموزوم على خيط رفيع به بقع صغيرة تعرف بالجينات وهي التي تحمل الاستعداد الوراثي من أحد الوالدين أو كليهما، وتتفاعل الصبغيات الذكرية والأنثوية معًا لتنتج صفات الطفل الوليد.

(٢) مرحلة الجنين الخلوي (الجنين الناشيء):

وتبدأ من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية الشهر الثاني، حيث تأخذ الخلايا في التميز والتخصص وتنقسم إلى طبقات ثلاث، تتكون منها أجزاء الجسم كالآتي:-

(أ) الطبقة الخارجية: والتي تتحول إلى غشاء الجلد والشعر والأظافر وبعض أجزاء الأسنان والجهاز العصبي.

(ب) الطبقة الوسطى: وتتحول إلى الجهاز الدوري والجهاز البولي والجهاز الهضمي.

(ج) الطبقة الداخلية: وتتحول إلى القصبة الهوائية والرئتين والشعب الهوائية والكبد والبنكرياس وغدد اللعاب والغدة الدرقية والتيموسية.

(حامد زهران، ٢٠٠١ : ٢٠١).

كما يتكون خلال الشهرين الحبل السري الذ يقوم بتغذية الجنين وإمداده بالأكسجين، وفي نهاية الشهر الثاني يتخذ الجنين مظهر الإنسان في تكوينه إلا أن حجم الرأس يكون كبيرًا جدًا بينما تكون الأرجل والأذرع قصيرتان.

(٣) مرحلة الجنين:

وتبدأ من نهاية الشهر الثاني إلى الميلاد وتحدث فيها تغيرات أساسية تحدث في نسب الأعضاء أكثر من ظهور أجزاء جديدة، حيث تأخذ الأجهزة الحيوية في النضج حتى تصبح قادرة على أداء وظيفتها عند الولادة.

ويصل طول الجنين في الشهر الثالث حوالي ٩سم ووزنه حوالي ٣٠ جم وتبدأ أطرافه في الحركة، وفي الشهر الخامس يصل الطول إلى حوالي ٣٠ سم والوزن إلى حوالي ٥٠٠ جرام، وتشتد حركة الجنين ويصل حجم الرأس إلى حوالي الثلث بالنسبة للجسم.

وفي الشهر السابع يصل نمو الجنين إلى تمامه مما يؤهله للحياة حيث يكون قادرًا على التنفس والبكاء والبلع، وفي الشهرين الثامن والتاسع يحدث ازدياد في التفصيلات التشريحية، ونشاطًا أكبر لحركة الجنين، ومن الثابت علميًا أن المرحلة الجنينية تمثل أقصى سرعة للنمو عن المراحل اللاحقة لها.

العوامل التي تؤثر على الجنين:

(١) العوامل الوراثية:

وهي تلك العوامل التي تنحدر إلى الطفل من أبويه وأجداده وأسلافه وسلالته والعوامل الوراثية هي العوامل التي تحدد الجنس والملامح العامة للطفل مثل لون الشعر والعينين وتقاطيع الوجه وشكل الجسم وحجمه ووزنه كما تسهم في تحديد الاستعدادات المرضية مثل الإصابة بالسكر وأمراض الدم وبعض الأمراض العقلية مثل النمط المنغولي من التخلف العقلي.

(٢) العوامل البيئية:

وأهم هذه العوامل حالة الأم من حيث:

(أ) **عمر الأم:** فالأم صغيرة السن قد لا تكون وصلت إلى مرحلة كافية من النضج الجسمي (وخاصة أقل من ٢٠ سنة) وتحتاج إلى تغذية كافية لنموها هي، كما أن الأم كبيرة السن (من ٣٥ إلى ٤٠ سنة) تواجه مشكلات في الولادة قد تؤدي إلى تشوه الجنين أو وفاته.

(ب) **الحالة الانفعالية للأم:** فتعرض الأم للضغوط النفسية بسبب حالات القلق التي تتعرض لها الأم وتؤدي إلى تغيرات في كيمياء الدم تؤثر على حالة الجنين، وهنا يجب أن نشير إلى أن المقصود هو الحالة الانفعالية طويلة المدى وليس القلق المتوسط أو العادي.

(ج) **الحالة الصحية للأم وتغذيتها:** تلعب حالة الأم الصحية دورًا كبيرًا في حالة الجنين فالأم التي تتمتع بصحة جيدة يكون جنينها ذا صحة جيدة أيضًا، وعلى العكس من ذلك، كما أن تغذية الأم تلعب دورًا كبيرًا في حالة الجنين باعتبار أن الأم هي المصدر الوحيد لغذاء الجنين وهنا يجب أن تهتم الأم بتناول أغذية متوازنة بما تحمله من

فيتامينات وأملاح وبروتينات ومواد دهنية وكربوهيدراتية ومعادن (لندا. ل دافيدوف ١٩٩٢م).

(د) **تعاطي العقاقير والكحوليات والتدخين:** وقد أثبتت البحوث الطبية أن تعاطي الأم للعقاقير والكحوليات يؤدي إلى ضمور رأس الجنين وهو ما يؤدي بعد ذلك إلى حالات النوبات التشنجية للوليد، بل تصل في بعض الحالات إلى التخلف العقلي، هذا إذا لم تؤد هذه العقاقير والكحوليات إلى الإجهاض المبكر للأم.

كما دلت أيضًا على أن التدخين يعطل نمو الجنين وقد يؤدي إلى الإجهاض التلقائي أو موت الجنين، ويرجع ذلك إلى أن الأمهات المدخنات عادة ما يكونوا سيئي التغذية بالإضافة إلى آثار النيكوتين وأكسيد الكربون الأحادي على الجنين، وليس شرطًا أن تكون الأم هي المدخنة، فربما كان الأب، وعندئذ يحدث ما يسمى بالتدخين السلبي.

(هـ) **البيئة الخارجية:** تنعكس آثار البيئة الخارجية على حالة الجنين فالأم التي تعيش في بيئة ملوثة (الماء والهواء) أو في حالة تعرضها للأشعة، فإن ضررًا كبيرًا يقع على الجنين.

لهذا يجب على الأم أن تهتم بصحتها جيدًا وتناولها المواد الغذائية الصحيحة السليمة متكاملة العناصر، وأن تبتعد عن الانفعالات الحادة وتعاطي المواد الضارة.

مرحلة الطفل الرضيع *Suckling*:

من الميلاد حتى نهاية العام الثاني يؤكد علماء النفس على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل، حيث تؤثر الخبرات التي يمر بها من رعاية ورضاعة وفطام على نمو شخصيته مستقبلاً.

وتشهد مرحلة المهد أو الرضاعة نموًا جسميًا سريعًا يفوق في معدله معدل سرعة النمو في مراحل الطفولة التالية، وينمو ذكاء الطفل ليصبح ذكاءً حسيًا حركيًا حيث يعتمد الطفل في تعاملاته مع الأشياء والأدوات والمحيطين به على حواسه المختلفة، وتأخذ الانفعالات في التنوع فيتحول من التهيج العام إلى الانفعالات الخاصة، وتتطور اللغة من أصوات لا دلالة لها إلى كلمات لها معان محددة، فيستطيع الطفل في نهاية المرحلة أن يكون جملة من كلمتين.

وتتيح بيئة الطفل الفرص للنمو السوي السليم في هذه المرحلة من خلال ما تتيحه من فرص ملائمة للطفل خلال العامين الأوليين.

مظاهر نمو الطفل الرضيع:

١- النمو الجسمي:

يبلغ متوسط طول الوليد ٥٠ سم تقريبًا ويصل طول الطفل في نهاية العام الأول إلى ما يقرب من ٢٤ سم أي بزيادة ٣ سم في كل شهر و ٢٤ سم للسنة الأولى كلها، ثم تهبط هذه السرعة خلال العام الثاني فتصل نمو ١٠ سم وبذلك فيصل طول الطفل إلى ٨٤سم في نهاية العام الثاني.

ويصل وزن الوليد حوالي ٣ كيلو جرامات ويلاحظ زيادة وزن الذكور عن الإناث زيادة لا تزيد عن ٢٥٠ جرام، ويزداد وزن الطفل زيادة سريعة في السنة الأولى فيصل ضعف وزنه عند الميلاد في نهاية الشهر الرابع أي نحو ٦كيلو جرامات وفي نهاية السنة الأولى حوالي ٩كيلو جرامات ثم تقل السرعة في الوزن فيصل إلى حوالي ١٢كيلو جرام في نهاية العام الثاني.

وتختلف نسب أعضاء الجسم عند الولادة عنها في المراحل التالية، فطول الرأس عند الميلاد يبلغ ربع طول الجسم، بينما تبلغ هذه النسب عند الراشد ما بين ١ إلى ٧ والطفل في هذه الفترة لا يستطيع التحكم في العينين، وبكاء الطفل لا تصحبه دموع نتيجة لعدم نشاط الغدد الدمعية والتي لا تعمل إلا في الأسابيع الأولى من حياته.

تعمل حواس الطفل منذ الميلاد ولكن تختلف في قوتها وشدتها، فتعمل حاسة اللمس وخاصة منطقة الفم والشفتين والذراعين، ويشعر الطفل بالحرارة والبرودة، كذلك يستطيع أن يميز بين تذوق الأطعمة الحلوة والمرة فهو يقبل على الأطعمة الحلوة المذاق وينفر من الأطعمة المرة أو المالحة، وبالنسبة لحاسة الشم فهي لا تؤدي وظيفتها مبكرًا حيث لا يستطيع الطفل حديث الولادة أن يستجيب للروائح المختلفة.

وبالنسبة لحاسة السمع لا يستجيب الوليد في أيامه الأولى للمثيرات السمعية نظرًا لوجود السائل الهلامي داخل مجرى السمع، وفي حوالي الأسبوع الثاني يستطيع الاستجابة للأصوات العالية وذلك بإغلاق العينين أو بتحريك الرأس أو الذراعين.

وحاسة الإبصار تتميز بالضعف حيث لا يستطيع الوليد في الأسبوع الأول الاستجابة للمثيرات الضوئية لضعف شبكية العين.

ويتطور نمو الحواس عند الطفل بدرجة كبيرة خلال العامين الأوليين في حياة الطفل ويبدأ ظهور الأسنان عند الأطفال خلال الشهر السادس أو السابع وفي نهاية السنة الثانية يكون لدى الطفل ستة عشر من الأسنان.

٢- النمو الحركي:

تنشأ الحركات من انقباض إحدى العضلات وانبساط العضلة الأخرى المقابلة لها أي من الاختلاف القائم بين قوى الجذب والدفع، ويهدف النمو الحركي إلى التحكم في

العضلات المختلفة في انقباضها وانبساطها وتوافقها، ويعتمد النمو الحركي في جوهره على قوة الطفل وسرعته ودقته في استخدام أعضاء جسمه، وفي تنظيم حركاته المختلفة ليؤدي العمل الذي يرجوه أو ليكتسب المهارة التي يسعى إليها.

وفي خلال العام الأول ينمو الرضيع بدرجة سريعة، إذ يتحول من وليد عاجز عن الحركة ليصبح طفلاً يتميز بحركاته منتظمة تساعده على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

وتتميز الخصائص الحركية في هذه المرحلة بما يلي:

(أ) تندرج الحركات من أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدمين حيث تبدأ مظاهر النمو الحركي تتضح في عضلات العين والوجه والرقبة ثم تنمو عضلات الرقبة فيرفع رأسه ويتحكم في حركتها وهيئتها وخلال شهور السنة الأولى يحرك ذراعيه، ثم يصل بعد ذلك إلى الزحف والحبو بتحريك عضلات الذراع ثم الرجلين استعدادًا للوقوف وهكذا ينمو الطفل حركيًا من أعلى إلى أسفل.

(ب) تشترك جميع أعضاء الجسم في أداء الحركات المختلفة، وهو يمثل الاتجاه من العام إلى الخاص، حيث تتميز حركات الطفل في الفترة الأولى من حياته بأنها عشوائية عامة تشمل الجسم كله فيحرك أعضاء الجسم كله عند تعلمه لمهارة جديدة، ثم يتطور به النمو نحو الإتقان والدقة فيخفف من أغلب حركاته وينتهي به الأمر إلى أن يحرك الأعضاء الخاصة بأداء هذه المهارة، فعندما يمسك الرضيع بالكرة مثلاً فهو يمسكها بيديه ورجليه وجسمه كله ثم يتطور المسك بعد ذلك ليصبح باليدين ثم بيد واحدة ثم بالأصابع.

(ج) التصلب الزائد للأعضاء عند القيام بالاستجابات الحركية، حيث لا تتميز حركات الرضيع بالانسيابية، لكن بالتصلب وذلك بسبب عدم اكتمال القدرة الوظيفية للمخ

يتطور النمو الحركي للطفل خلال العامين الأوليين في حياته بصورة كبيرة، وفيما يلي نقدم شرحًا للنمو الحركي في هذه المرحلة والذي يتلخص في ثلاثة مظاهر حركية رئيسية وهي: مهارة القبض على الأشياء، انتصاب القامة، الانتقال من المكان (المشي)

(أ) مهارة القبض على الأشياء (المسك):

يملك الوليد ما يسمى بظاهرة الفعل المنعكس للقبض باليد والتي تتلخص في أنه عندما تلمس راحة الوليد عصا صغيرة مثلاً فإنه يقبض عليه بشدة وبقوة وتستمر عملية المسك هذه حوالي دقيقة . وهذه الظاهرة عبارة عن فعل منعكس غير شرطي، وفي حوالي الشهر الثالث يمكن ملاحظة قيام الوليد بمحاولة مسك شيء بحركات كلية بمجرد رؤيته له، في حوالي الشهر السادس تبدأ ظهور عمليات المسك الإرادية والتي تتوقف على نمو التآزر بين حركات اليد والعين وذلك بعد انتقال الرضيع من وضع الرقود إلى وضع الجلوس حيث تدخل الأشياء التي يريد مسكها في المجال البصري عند جلوسه وبالتالي يستطيع مسك الأشياء التي يراها.

(ب) انتصاب القامة:

يمر تطور انتصاب القامة بالنسبة للرضيع بعدة مراحل تبدأ من وضع الرقود على الظهر ثم الجلوس ثم الانبطاح على البطن ثم الزحف الذي يستطيع منه أن يجذب الساقين إلى ما تحت البطن ليتمكن من الوصول إلى وضع الحبو، ثم يتطور النمو فيستطيع الطفل الوقوف من وضع الحبو وذلك بمسك بعض الأشياء مثل جوانب السرير أو كرسي وبذلك

يصل الطفل إلى وضع انتصاب القامة أو الوقوف والذي يعتبر تمهيدًا مباشرًا لتعلم الطفل المشي.

(ج) المشي:

المشي أهم إنجاز للنمو الحركي في هذه المرحلة، ويستطيع الطفل المشي في سن من ١٢ – ١٤ شهرًا ويتأسس المشي على الحبو والزحف، وتظهر هذه المهارة عندما يستطيع الطفل الوقوف بمفرده بمساعدة القبض على الأشياء ومحاولة التحرك بخطوات جانبيه وذلك بنقله لقدمه خطوة واحدة تجاه الجانب ويتبعها بنقل القدم الأخرى لنفس الجانب ويتوالى المران يستطيع الطفل إتقان تلك الخطوات الجانبية، وبهذه الطريقة يستطيع الطفل الانتقال من مكان إلى آخر ومع نهاية العام الأول يستطيع الطفل القيام بأول خطوة عادية، بمحاولة الانتقال بين كرسيين مثلاً أو من شخص إلى آخر، باستمرار المران يستطيع الطفل بعد أسابيع قليلة إتقان المشي، إلا أن ذلك يتوقف على مساعدة الكبار له فيمكن تدريبه على الانتقال بين شخصين والاستمرار في تدريبه يساعده على سرعة إتقان المشي.

٣- النمو العقلي:

في السنوات الأولى من عمر الطفل يستدل على مدى النمو العقلي من قدرة الطفل على التمييز بين المثيرات الحسية المختلفة وطرق الاستجابة لها.

وإدراك الطفل في الشهور الأولى هو إدراك حسي حيث يرتبط الإدراك الحسي ارتباطًا وثيقًا بالحواس التي ترصد وتسجل مثيرات العالم الخارجي، والجهاز العصبي المركزي الذي يتلقى هذه الصور الحاسية ويضفي عليها معانيها النفسية الصحيحة، وهكذا تتأثر المدركات الحاسية بمدى نضج الحواس المختلفة وبمستوى الجهاز العصبي المركزي

ويرى "جان بياجيه" أن النمو العقلي في مرحلة المهد (العامين الأولين) من عمر الطفل يمر بست مراحل هي:

(١) مرحلة الأفعال المنعكسة خلال الشهر الأول وفيها يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة: مثل الطفل الذي يقبض على الأشياء التي تلمس راحة يده.

(٢) مرحلة الأرجاع الدورية وفي هذه المرحلة يكرر الطفل الأفعال البسيطة لمجرد التكرار فقط.

(٣) مرحلة الأرجاع الدورية الثانوية من ٤ - ٦ شهور وفي هذه المرحلة يكرر الطفل الأفعال بقصد الحصول على نتائج مسلية تجلب له السرور مثل الطفل الذي يضرب الكرة أو البالونة.

(٤) مرحلة التآزر بين الأرجاع الثانوية من ٧ - ١٠ شهور حيث يستخدم الطفل استجابة اكتسابها للحصول على غرض معين مثل البحث عن لعبة تحت الوسادة.

(٥) مرحلة أرجاع دورية ثالثة من ١١ - ١٨ شهرًا وفيها يجرب الطفل استجابات جديدة

(٦) مرحلة اختراع وسائل جديدة وتبدأ من ١٨ شهرًا إلى ما بعدها مثل وضع مفتاح في الباب أو وضع كرة على كوب.

ومن أهم مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة اكتساب الطفل اللغة، ويبدأ الطفل ينطق أول كلماته حينما يكون بين ١٠ إلى ١٤ شهرًا وعندما يصل الطفل إلى نهاية العام الثاني تكون حصيلته اللغوية حوالي ٢٠٠ كلمة وذلك تبعًا لمستوى ذكائه وتشجيع البيئة التي يعيش فيها وما فيها من مثيرات، فكلما زاد تشجيع البيئة للطفل وزاد تدريبه على الكلام وزادت المثيرات الموجودة حوله كلما ازدادت حصيلته اللغوية.

ويرتبط اكتساب الطفل القدرة على المشي والتحرك من مكان إلى آخر بنمو قدراته العقلية حيث تتنوع المثيرات التي يتعرض لها وبالتالي تنمو حصيلته من الاستجابات العقلية.

وبالنسبة لقدرة الطفل على التذكر فإنَّ الطفل العادي يستطيع أن يستعيد كلمة واحدة استعادة مباشرة فيما بين السنة الأولى والثانية (أي في حوالي الشهر الـ ١٨) ثم ترقي هذه القدرة حتى يستطيع استعادة خمس كلمات في نهاية السنة الثانية.

٤- النمو الانفعالي:

يشير "واطسون" إلى أن انفعالات الطفل تبدأ بالحب والخوف والغضب، ثم تتطور بعد ذلك إلى انفعالات أخرى ثانوية تضيع حياته وحياة الراشد بألوان وجدانية مختلفة وتبدو الانفعالات الأولية في مظاهرها الثلاثة على هيئة استجابات لمثيرات محددة، فينشأ الخوف من استجابة الطفل للأصوات العالية، أو من شعوره بالسقوط من مكان مرتفع وينشأ الحب من استجابته للمداعبة، وينشأ الغضب من استجابته للمضايقات البدنية المختلفة.

وقد توصلت بعض نظريات النمو النفسي إلى أن الطفل يولد وهو مزود بانفعالات ثلاثة هي:

الخوف: عندما يسمع صوتًا عاليًا مفاجئًا، أو من شعوره بالسقوط من مكان مرتفع.

والغضب: عندما يعاق نشاطه بتثبيت قدمه أو يديه أو منعه من التحرك.

والحب: عندما تضمه أمه إلى صدرها أو عند مداعبته واستجابته لها.

ويذكر "شيرمان" في دراساته عن النمو الانفعالي لهذه المرحلة أن جميع انفعالات الوليد تبدو في صورة تهيج عام ثم تتطور في الشهر الثالث إلى الشعور بالابتهاج، والشعور

بالضيق، وفي الشهر السادس إلى الغضب والاشمئزاز، وفي نهاية السنة الأولى إلى الشعور بالحب، وهكذا تظل انفعالات الطفل مستمرة في نموها حتى تصل في نهاية السنة الثانية من عمره إلى رسم الخطوط الرئيسية للحياة الانفعالية في جميع مظاهرها (فؤاد البهي السيد ١٩٧٥م).

النمو الاجتماعي:

تشير نظرية التحليل النفسي إلى أن الأنا والذات الشعورية مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية، وأن الضمير أو الأنا الأعلى مركب اجتماعي آخر يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته وخاصة من أبيه، وأن السنوات الأولى في حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها بعد ذلك في حياته النفسية الاجتماعية بجميع مظاهرها.

ويشير "فؤاد البهي" إلى أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول بها الفرد إلى شخص، والفرق بينهما أن الشخص هو الإنسان الاجتماعي، والفرد هو مجرد الوجود أي الإنسان في خصائصه الذاتية لا الاجتماعية.

وهكذا تصبح التنشئة الاجتماعية في جوهرها تربية الطفل ليصبح راشدًا يسهم في أنشطة المجتمع الذي ينتمي إليه.

وأول علاقة اجتماعية في حياة الطفل هي علاقته بأمه، فهي التي تشبع رغباته وحاجاته الأولية مباشرة أو تؤجل إشباعها، كما تعتبر ابتسامة الطفل هي علاقة اجتماعية مع الآخرين، كما أن تعلم الطفل المشي وبداية الكلام تكون سببًا في اتساع علاقاته الاجتماعية خلال العامين الأولين.

وتعتبر اللعب من مظاهر النمو الاجتماعي للطفل، ويتخذ اللعب في العام الأول من حياة الطفل صورة اللعب الانفرادي، وفي العام الثاني يقوم الطفل باللعب مع طفل آخر في نفس الحجرة، إلا أن كلاً منهما يعمل بمفرده ويطلق على هذا النوع من اللعب "اللعب المتوازي".

مرحلة الطفولة المبكرة *Early childhood* من سن (٣ – ٦) سنوات:

توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة ما قبل المدرسة، وتسمى مرحلة السؤال، حيث تكثر أسئلة الطفل، مما يعبر حب الاستطلاع ورغبته في استكشاف البيئة المحيطة به، مما يساعد على إثراء النمو العقلي للطفل.

وفي هذه المرحلة يلتحق الطفل بالروضة (الحضانة)، حيث يختلط بأقرانه، ويكون قادرًا على التفاعل الإيجابي معهم، كما تسهم وتساعد الطفل على ضبط دوافعه وانفعالاته، وعلى الالتزام بالنظام والقواعد التي تضعها رياض الأطفال، ويستطيع أن ينفصل عن الأسرة لعدة ساعات، مما يدعم استقلال شخصيته.

ونيما يلي نعرض بعض مظاهر النمو:

١- **النمو الجسمي:**

تتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمي السريع، فيستمر نمو الطفل، حيث يصل طول طفل الثالثة إلى (٩٠سم)، ويصبح في نهاية المرحلة عند (١٠٨سم) تقريبًا.

كما يزداد الوزن في هذه المرحلة حتى يصل في نهاية هذه المرحلة إلى ثمانية عشر كيلو جرامًا تقريبًا، ويصل طول الجسم إلى حوالي ٩٠سم تقريبًا.

ويستمر ظهور الأسنان، ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة (٢٠) وفي نهاية المرحلة يبدأ تساقط الأسنان المؤقتة ليحل محلها الأسنان الدائمة، وتمثل مرحلة التسنين معاناة شديدة

للطفل، فيصاب بارتفاع في درجات الحرارة والإسهال أحيانًا، كما ينمو الرأس ليصل في نهاية هذه المرحلة إلى مثل حجم رأس الراشد.

ويزداد النمو العضلي، حيث تنمو العضلات الكبيرة أولاً (مثل عضلات الجذع والذراعين والرجلين) بمعدل أكبر من العضلات الصغيرة (مثل عضلات الذراعين والأنامل) وهذا يفسر عدم قدرة الطفل على مسك الأشياء الصغيرة وصعوبة التحكم في طريقة مسك القلم والكتابة بطريقة صحيحة.

ويصل وزن المخ إلى (٩٠٪) من وزنه عند الراشد في نهاية هذه المرحلة، ويستطيع الجهاز الهضمي هضم الطعام، وينمو الجهاز التنفسي، ويصبح التنفس أكثر عمقًا وأبطأ من ذي قبل، ويزداد ضغط الدم ازديادًا ثابتًا، كما يزداد نمو الجهاز العضلي أيضًا (حامد زهران، ٢٠٠١).

وتبدأ في الطفولة المبكرة معالم الاختلاف بين الجنسين في الظهور، حيث تتميز البنات عن البنين بزيادة طفيفة في الوزن، ويتميز الأولاد بزيادة النسيج العضلي، كما يكونون أكثر طولاً من البنات.

ومن التطبيقات التربوية اللازمة: الاهتمام بغذاء الطفل، بحيث يكون مشتملاً على معظم العناصر الغذائية، مع ضرورة التقليل من تناول الحلويات و السكريات، وكذلك الاهتمام بأسنان الطفل وتشجيعه على تنظيفها باستمرار، كما ينبغي أن يحصل الطفل على قدرٍ كافٍ من النوم، نظرًا وأن الجسم يحتاج للراحة الكافية لاستعادة نشاطه وحيويته.

وكذلك الاهتمام بصحة الطفل الجسمية، ويجب أن يعرف الطفل ويدرك المفهوم العام للصحة الجيدة، فكلما استطاع الطفل أن يتعلم كيف يستغل قوة وقدرة عقله كلما كان في أفضل صحة، فالأطفال يمكنهم أن يهتموا بصحتهم أكثر مما نتوقع.

٢- **النمو العقلي:**

تكثر في هذه المرحلة أسئلة الطفل حبًا في الاستطلاع ورغبة في الاستكشاف ودلالة قوية على تطور النمو العقلي للطفل، وأنه يمضي قدمًا إلى الأمام، وتؤدي معرفة اللغة إلى التعرف على مسميات الأشياء المحيطة به في البيئة، كما يزيد من قدرة الطفل على التواصل واكتساب المعرفة من المحيطين به.

كما يطرد نمو الذكاء وتزداد القدرة على الفهم والتعلم بالمحاولة والخطأ.

وتنمو قدرته على التفكير، حيث يتصف تفكير الطفل في هذه المرحلة بأنه تفكير مادي، وتقل قدرته على التفكير المجرد، فهو لا يستطيع التفكير في الأشياء المعنوية (مثل الحرية والجمال والحق والعدل) كما أن تفكير الطفل يدور حول ذاته، وغالبية تفكيره يكون حول إشباع احتياجاته.

وتزداد القدرة على التعلم، حيث يتعلم الطفل في هذه المرحلة من خلال الخبارت التي يمر بها، ويعرف مبادئ القراءة والحساب.

كما تزداد قدرته على التذكر، وخاصة التذكر المباشر، كما يستطيع الطفل تذكر الأشياء الناقصة في الصور، ويستطيع أن يعد من (١ : ١٠)، ويحفظ بعض قصار السور من القرآن الكريم.

ومن سمات النمو العقلي في هذه المرحلة قلة مقدرته على تركيز انتباهه لفترة طويلة، وتزداد مدة الانتباه ويتسع مداه عند سن السادسة.

وينمو الإدراك، حيث يتركز إدراك الطفل على الأشياء التي يراها ويحسها، كما يتركز إدراكه على الزمن الحاضر، فهو لا يستطيع إدراك الزمن الماضي أو المستقبل بطريقة صحيحة.

وتزداد قدرة الطفل على التخيل بدرجة كبيرة في هذه المرحلة، وقد نلاحظ أن الطفل في كثير من الأوقات يحكي لك عن أشياء حدثت أو تجده يقول أنه فعل كذا وكذا وهو لم يفعل أي شيء مما يتحدث عنه، ولهذا نجد بعض الآباء يتهمون طفلهم بأنه كذاب والواقع أنه التبس عليه الأمر فخلط بين الحقيقة والخيال.

كما ينمو الطفل من خلال اللعب، خاصة اللعب الإيهامي، فيكون مغرمًا باللعب بالدمي والعرائس، كما نجد الولد يركب العصا على أنها حصان، كما تلعب البنات بأدوات المطبخ، فهم يقلدون الكبار من خلال ألعابهم المبتكرة البسيطة، ومن خلال اللعب ويكتشف الطفل نفسه وقدراته، ويطور إمكاناته العقلية والحسية.

النمو الانفعالي:

تتميز انفعالات الطفل في هذه المرحلة بسرعة التغير والتقلب والتناقض أحيانًا والانتقال من انفعال إلى آخر، فتجده يغضب بشدة لأتفه الأسباب، ويثور. أيضًا. وينفعل وسرعان ما يعود إلى حالة من الهدوء.

ويوجه الطفل في هذه المرحلة كل مشاعر الحب إلى والديه، وخاصة في سن ٣ سنوات، ثم تتسع لتشمل الأخوة والأقارب، وتزداد شمولاً كلما اتسعت دائرة اتصالات وتفاعلات الطفل مع الآخرين.

كما يتعلم الطفل الخوف عن طريق المشاركة الوجدانية لأحد والديه أو كليهما، إذ عندما يرى أمه وهي تخاف من الظلام، أو من الرعد والبرق، فإن هذه المخاوف تنتقل إلى الطفل.

كما يخاف من الأشباح والعفاريت، والتي يسمع عنها في القصص والحكايات التي يرويها له الكبار، أو يشاهدها في التليفزيون في بعض أفلام الكارتون وغيرها، ويخاف الطفل . أيضًا . من بعض الشخصيات التي تتخذها الأسرة مصدرًا لتخويفه لكي ينفذ الأوامر، مثل الطبيب الذي يعطي له الحقنة، أو من شخصيات وهمية كالعفاريت والغيلان وما شابه ذلك.

ومن مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة الغيرة من أخوته أو من أقرانه، وقد يشعر الطفل بالغيرة في هذه المرحلة بسبب تفرقة الوالدين في معاملتهم مع الأبناء، وتميزهم لطفل عن الآخر، كما ترجع لقدوم طفل آخر.

وقد يعتقد الآباء أن طفلهم لا يلاحظ ذلك، وقد يبدأ الطفل عند شعوره بالغيرة بالانصراف عن الأم، ويتجه بعواطفه نحو الأب، وقد يتبول لا إراديًا بعد أن يكون قد ضبط عملية الإخراج، وقد يعاني من صعوبات النطق ويعود إلى اللجلجة، وينكص إلى مرحلة المهد بخصائصها المعروفة.

ويعبر الطفل عن غيرته من المولود الجديد بعضه أو قرصه، وفي بعض الأحيان قد يلجأ الطفل إلى كبت هذه المشاعر ولا يظهر أي من المشاعر العدوانية نحوه ويعامله بحب مبالغ فيه، وهنا تكمن خطورة الموقف حيث إنها تؤثر سلبيًا على الطفل وعلى صحته النفسية.

وقد يظهر نوع آخر من الغيرة في المدرسة، حيث يغار الطفل من أحد زملائه في الفصل نتيجة لاهتمام المعلمة به أو لكثرة ثنائها عليه.

كما يظهر الغضب عند الطفل بصفة عامة إذا حرم من إشباع حاجاته أو لإجباره على اتباع نظام معين في الطعام أو النوم مثلاً، أو يترك اللعب لكي يأكل أو ينام.

وفي هذه المرحلة يظهر العدوان كاستجابة طبيعية لدى الصغار، ويظهر عندما يحتاج الفرد إلى حماية أمنه، وقد ينتج العدوان عن الاستفزاز، حيث يستجيب الطفل دفاعًا عن الذات التصرفات العدوانية لأقرانه.

وقد يتعلم الأطفال في هذه المرحلة الكثير من العادات العدوانية بملاحظتهم لنماذج الوالدين والأخوة والرفاق أو بعض برامج التليفزيون.

ويعتبر العناد من النزعات العدوانية وهو سلوك سلبي وتمرد ضد الوالدين وانتهاك لحقوق الآخرين، وهو محصلة للتصادم بين رغبات الطفل وطموحاته وأوامر الكبار ونواهيهم.

وهنا ينبغي على الوالدين والمربين الاتفاق على أسلوب تربوي موحد، فالطفل يحتاج إلى معرفة للتفاهم والتوافق بين والديه.

ويتطلب من الوالدين أن يدركوا أن الأطفال يحتاجون إلى الضبط السلوكي والحب معًا، ويعني الضبط تعليم الطفل السيطرة على ذاته والسلوك الحسن المقبول فالطفل يتعلم احترام ذاته والسيطرة عليه من خلال تلقي الحب والحزم من والديه ومعلميه، كما لا ينبغي أن نظهر أمام الأطفال مختلفين متشاكسين، حيث يؤثر ذلك على النمو النفسي السليم للطفل.

٣- النمو الاجتماعي:

يتأثر النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة بعملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، والتي تؤثر بشكل كبير في تكوين شخصية الطفل، حيث يتأثر الطفل بآراء الآخرين المحيطين بالطفل في تكوين مفهومه عن ذاته، ويقل ارتباط الطفل بوالديه تدريجيًا، حيث كانت علاقاته مقتصرة على والديه وأخوته فقط في بداية المرحلة.

كما يتأثر النمو الاجتماعي بالنمو في الجوانب المختلفة، فإن تعلم الطفل المشي يساعد على اتساع علاقات الطفل الاجتماعية، فهو يلعب مع أبناء الجيران، كما يستطيع أن يتعرف ويتفاعل مع البيئة المحيطة.

ويتأثر النمو الاجتماعي - أيضًا - بالنمو اللغوي للطفل، حيث يستطيع أن يشترك في الحوار والحديث مع والديه وأخوته، ويستطيع ن يعبر عن رأيه واحتياجاته ودوافعه، مما يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

وتزداد وتتسع دائرة علاقات الطفل الاجتماعية بذهابه إلى رياض الأطفال وأن نجاح الطفل في التفاعل مع زملائه ومع المدرسين في الحضانة بطريقة سوية يؤدي إلى زيادة قدرة الطفل على التكيف الاجتماعي السليم (حامد زهران، ٢٠٠١).

ويتأثر الطفل في هذه المرحلة بوالديه، فهو يتقمص شخصياتهم كما يتقمص شخصية معلميه، لهذا يجب على الكبار أن يهتموا بسلوكياتهم وتصرفاتهم وعاداتهم ليكونوا قدوة حسنة أمام ناظريه.

وفي هذه المرحلة تتكون "الأنا الأعلى" (الضمير) عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن خلال الثواب والعقاب على السلوك السوي وعلى السلوك الشاذ ومن خلال تقمص شخصية الوالدين.

وينبغي لكي ينمو الطفل نموًا اجتماعيًا إيجابيًا ألا يصف الوالدان طفلهما بالطفل السيئ عندما يخرج عن قواعد السلوك السليم، فسلوكه السيئ هو الذي توجه إليه التهمة وليس الطفل، كي لا يحس أنه مرفوض لشخصه مما يؤثر على تكامل نمو شخصيته مستقبلاً وتكيفه الاجتماعي.

كما ينبغي على الوالدين أن يساعدوا طفلهم على أن يتوافق مع الظروف المختلفة في الحياة، وذلك بعدم الإفراط في حمايته من مواجهة ظروف الحياة، والذي يأخذ أشكالاً متعددة كرغبة الأم في اعتماد طفلها عليها في كل شئونه.

وينبغي - أيضًا - ألا نكثر من توجيه النقد الزائد للطفل، والبحث عن أخطائه والسخرية من عيوبه والإكثار من تأنيبه لأتفه الأسباب وتصحيح أخطائه بأسلوب قاسٍ وعلى نحو متكرر، وخصوصًا أمام الآخرين، مما يزيد من شعوره بأنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا صحيحًا، ويتوقع دائمًا الاستجابات السليمة، ويؤدي ذلك بالطفل إلى مزيد من مشاعر القلق والخوف.

مرحلة الطفولة الوسطي *Middle Childhood* من ٦ - ٩ سنوات:

تعتبر مرحلة الطفولة الوسطى من ٦ : ٩ سنوات من المراحل الهامة في حياة الإنسان، والتي تتطلب نوعًا من التكيف الاجتماعي مع البيئة الجديدة وهي المدرسة الابتدائية. حيث يدخل الطفل المدرسة الابتدائية في سن السادسة، ويتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وتختلف شخصيات الأطفال عندما يلتحقون بالمدرسة تبعًا للخبرات التي مروا بها وأكسبتهم مهارات واتجاهات معينة، ولعل أهم خبرة سابقة تعرض لها الطفل هي الالتحاق بروضة الأطفال، والتي ثبت علميًا أنها تدعم المهارات اللغوية وتكسب الطفل الاتزان الانفعالي وتوسع نطاق خبراته، كما أن لها أهمية كبرى في كونها قنطرة عبور آمنة

بين حياة الأسرة المحدودة وحياة المدرسة واسعة النطاق وما يسودها من علاقات اجتماعية متعددة، كما أن الحضانة لها دور هام في تخفيف صدمة الانفصال عن الأسرة حيث إن التحاق الطفل بدور الحضانة في سن الرابعة يكون أقل عنفًا في الانفصال وعن الأسرة لو كان في سن السادسة بالتحاقه بالمدرسة الابتدائية.

وفي المدرسة الابتدائية يكتسب الطفل المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب إلى جانب اكتسابه الكثير من المهارات الحركية والبدنية من خلال ممارسة الأنشطة والألعاب الرياضية، كما تنمو لديه العضلات الصغيرة إلى جانب العضلات الكبيرة فيستطيع العزف على الآلات الموسيقية، وتزداد معلوماته في النواحي العلمية المختلفة وينمو ذكاؤه نموًا مطردًا.

١- النمو الجسمي:

يتميز النمو الجسمي في مرحلة الطفولة الوسطى بأنه بطيء بالنسبة لسرعة النمو في المرحلة السابقة، ويبلغ متوسط طول الطفل في سن السادسة تقريبًا حوالي ١١١ سم للولد و ١١٠ سم للبنت، كما يبلغ متوسط الوزن حوالي ٢٠كم لكل من الجنسين ثم يزداد الطول خلال المرحلة بنسبة ٥٪ والوزن بنسبة ١٠٪ سنويًا تقريبًا.

ومن حيث القوة العضلية فيه لا تزال ضعيفة مع بداية هذه المرحلة وتزداد هذه القوة مع النمو الجسمي العام للطفل، وتشير الاختبارات البدنية إلى أن قوة الطفل للقبض على الأشياء تصبح عالية وفي بداية هذه المرحلة بينما تبلغ هذه القوة الضعف مع نهاية هذه المرحلة وهو ما يدل على مدى التطور الحادث في قوة الطفل العضلية.

وتظهر سيطرة الطفل على العضلات الكبيرة بوضوح في بداية هذه المرحلة في حين أن سيطرة الطفل على عضلاته الدقيقة تبدأ في الظهور إلا في نهاية هذه المرحلة وفي سن التاسعة تقريبًا.

وبالتالي يكون قادرًا على مزاولة الأعمال التي تتطلب تحكمًا دقيقًا مثل الأشغال اليدوية والرسم وغيرها من الأعمال الحركية المعقدة مع نهاية هذه المرحلة.

- ومن أهم ملامح النمو الفسيولوجي في هذه المرحلة زيادة ضغط الدم والنقص في معدل النبض بسبب النمو في وظائف الأجهزة الحيوية الداخلية كالقلب والرئتين، وأيضًا النمو في الجهاز العصبي.
- ومن الظواهر الجسمية في هذه المرحلة تساقط الأسنان اللبنية لتحل محلها الأسنان الدائمة والثابتة.

وتلعب الحواس دورًا هامًا في تكيف الطفل الاجتماعي والدراسي في هذه المرحلة فنجد أن حاسة الإبصار غير مكتملة لطفل هذه المرحلة، حيث أن حوالي ٨٠٪ من الأطفال لديهم طول نظر بينما ينتشر قصر النظر بنسبة ٢٠٪ وإن عدم مراعاة هذه الناحية في الفصل الدراسي قد يؤدي إلى الحكم على الطفل بأنه متأخر تحصيليًا، كما يحسن ألا يزاول الطفل قبل سن السابعة الأعمال التي تتطلب دقة بصرية مثل قراءة الحروف الصغيرة (فؤاد البهي ١٩٧٥).

كما يتفوق طفل هذه المرحلة تفوقًا كبيرًا في حاسة اللمس وقد أثبتت الدراسات أن هذه الحاسة لدى طفل السابعة تبلغ ضعف ما تكون عليه في سن الرشد.

وفي هذه المرحلة يظهر ما يسمى "بالتغير الأول لشكل الجسم" الذي يحدث بسبب اختفاء الوسائد الدهنية التي كانت تكسو مناطق الجذع والرقبة فيصبح الجذع أكثر نحافة

وتزداد الرقبة طولاً كما يزداد حجم الحوض ويظهر شكل العمود الفقري أكثر وضوحًا ويتطور نمو الأيدي والأقدام فيبدو الطفل كائنًا نحيلاً كما لو كان جسمه كله عبارة عن ذراعين وساقين.

كما يستمر نمو الجهاز العصبي وتزداد وظائف المخ، ويلاحظ وجود فروق بين الجنسين نتيجة للمعدلات المختلفة لنمو كل من النصفين الكرويين للمخ ففي الذكور يكون النصف الكروي الأيمن أكثر فعالية ونشاطًا ويساعدهم ذلك على أداء الأنشطة غير اللغوية بفاعلية أكثر من البنات، أما البنات فإن النصف الكروي الأيسر يكون أكثر فعالية ونشاطًا فيتفوقن في المهارة اليدوية أكثر من البنين.

٢- **النمو الحركي:**

يتميز الطفل في هذه المرحلة بالنشاط والحركة والطاقة الزائدة، وتتوقف المهارات التي يكتسبها الطفل في هذه السن على البيئة التي يعيش فيها، فكلما أتاحت هذه البيئة الإمكانات والأدوات وأماكن الممارسة الحركية وكلما كانت أكبر تشجيعًا على هذه الممارسة كلما كان النمو الحركي أكثر اتزانًا وسرعة كما تلعب فرص التعلم الحركي دورًا كبيرًا في التأثير على هذا النمو. لذلك يجب أن نراعي نشاط الطفل تلقائيًا وأن نساير مستويات نضجه ولا نرهقه بأمور فوق طاقته (سوزانا ميلر ١٩٨٧م).

٣- **النمو العقلي:**

- يصعب على الطفل حتى سن السابعة أن يفكر تفكيرًا مجردًا بمعنى التفكير هي المعاني الكلية أو التفكير اللفظي المجرد (كالتفكير في معاني بعض الكلمات مثل العدالة، الحق، الخير، الجمال، الحرية.. الخ) بل يستعين الطفل في تفكيره بالصورة البصرية للأشياء التي يلاحظها في حياته اليومية.

- ويتعلم الطفل في هذه السن الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف، فهو يميل إلى حفظ الأغاني والأناشيد، أو ما يمكن أن يستوعبه استيعابًا آليًا، وذلك لأن قدرته العقلية لم يكتمل نموها بعد، ويلاحظ أن الطفل بطيء التعلم يكون سريع النسيان كذلك.
- وما زال انتباه الطفل في هذه المرحلة محدودًا من حيث المدى والمدة فهو لا يستطيع تركيز انتباهه في أشياء أو مواقف متعددة في وقت واحد، كما أنه لا يستطيع أن يركز انتباهه في شيءٍ واحدٍ لمدة طويلة إذا كانت الموضوعات التي ينتبه إليها موضوعات شفوية، لذلك يجب أن تراعي البساطة والقلة فيما يمارسه الطفل من خبرات ومهارات في هذه السن، ويركز كثيرًا على العمل اليدوي.
- وبالنسبة لنمو ذكاء الطفل في هذه المرحلة فإن "جان بياجيه يقول أن ذكاء الطفل في المرحلة الابتدائية من سن ٦ إلى ١١ سنة هو ذكاء عياني يعالج الأشياء الملموسة أمام الفرد، ولا يستطيع أن يتخطاها إلا في نهاية المرحلة ويمكن تحليل هذا القول إلى عدد من القواعد المنطقية الآتية:

(أ) التصنيف:

يستطيع طفل هذه المرحلة أن يصنف الأشياء ويضعها في فئة بناء على ما يوجد بينها من تشابه، كما يستطيع التفكير في الكل والجزء تفكيرًا مستقلاً. فهو يفهم أن الشيء يمكن أن يصنف بطريقتين في وقت واحد، في حين أن طفل المرحلة المبكرة لا يستطيع التفكير في الجزء والكل تفكيرًا مستقلاً، ولكن يمكن لطفل هذه المرحلة أن يحدد الكرة من نوع الجلد ذات اللون الأحمر مثلاً.

(ب) الترتيب أو التنظيم في تسلسل وتتابع:

وهي تتعلق بترتيب الأشياء في تتابع أو تسلسل وفق بعد معين كأن يرتب الطفل مجموعة من العصي وفق طول معين أو يدرك العلاقات بين متوالية عددية ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢..الخ).

(ج) التفكير العكسي:

ويقصد به القدرة على رد الشيء إلى أصله على الرغم مما طرأ عليه من تغيير (علاء الدين كفافي، ١٩٩٨م).

(د) القدرة على الاستدلال:

أي استنتاج نتائج معينة من مقدمات معينة، فإذا قلنا له أحمد يجري أسرع من علي ومحمد يجري أسرع من أحمد... أيهم أكثر سرعة فإنه يجيب محمد.

ونتيجة لعمليات النضج المختلفة للطفل يبدأ خياله في الاتجاه إلى الواقعية والإبداعية ويبدأ في الدخول إلى طور الواقعية أكثر من المرحلة السابقة، كما أن قدرته على الابتكار في هذه المرحلة تتوقف على البيئة المنزلية والمدرسية التي لا تضع القيود على تفكيره.

٤- النمو الانفعالي:

تتميز هذه المرحلة بأنها تسير نحو الاستقرار الانفعالي، حيث يتخلى الطفل نسبيًا عن الانفعالات الحادة، أو سرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى، ويتجه نحو الهدوء والثبات والاستقرار شيئًا فشيئًا، ويبدأ الطفل في تجميع انفعالاته حول موضوع معين لتكوين ما يسمى بالعواطف أو العادات الانفعالية، لذلك فإن سلوك الطفل في هذه المرحلة يمتاز بشيء كبير من الاعتدال وضبط النفس، والثبات الانفعالي الذي يميز الطفل في هذه المرحلة ينتج عن عوامل كثيرة من أهم عوامل الاستقرار الانفعالي في هذه المرحلة ما يلي

(أ) اتساع دائرة الاتصال الاجتماعي:

تأخذ دائرة اتصالات الطفل بالعالم الخارجي في الاتساع حيث يواجه في المدرسة علاقات مع جماعتين جديدتين هي جماعة المعلمين والزملاء إلى جانب التعامل مع الكثير من العاملين بالمدرسة وذلك بعد أن كانت علاقاته قبل ذلك محصورة مع أسرته في المنزل وأقاربه وجيرانه وهذا الاتساع يساعد في استنفاذ انفعالاته مع موضوعات متعددة ومن شأن هذا التوزيع في الانفعالات أن يخفف من حدتها.

(ب) تنظيم الطفل:

حيث يجد الطفل إطارًا منظمًا يستنفذ فيه انفعالاته وميله إلى المنافسة والاعتداء ويتمثل هذا الإطار المنظم في ألوان النشاط والألعاب المختلفة المنظمة التي تشرف عليها المدرسة، فالميل للاعتداء والمنافسة لا يظهر في الضرب والشجار ولكنه يستنفذ في لعب الكرة والمباريات أي من الصورة العدوانية تتعدل وتستنفذ في إطار منظم.

(ج) تكوين العواطف:

حيث تخضع انفعالات الطفل المشتتة لتنظيم، حيث تنظيم هذه الانفعالات في وحدات هي العواطف التي تكسب الحياة الانفعالية للطفل نوعًا من التناسق والثبات ويبدأ الطفل في هذه المرحلة التنازل عن بعض حاجاته فتبدأ انفعالاته في الهبوط، ونلاحظ أيضًا أن عوامل الضبط خارج المنزل أقوى من عوامل الضبط داخله لذلك نجد انفعالات الطفل خارج المنزل أكثر هدوءًا وثباتًا.

وحينما نقول إن الطفل في هذه المرحلة ثابت انفعاليًا فلا نقصد أن الطفل لا ينفعل بل نقصد أن انفعالاته تقل في درجة حدتها وتصبح أكثر تحكمًا وضبطًا لها (محمد عماد الدين إسماعيل ١٩٨٦).

٥- النمو الاجتماعي:

تعتبر هذه المرحلة حدًا فاصلاً بين الطفولة المبكرة والتي كان فيها طفلاً يعامل كطفل والطفولة المتأخرة والتي يكبر فيها عن ذلك.

لذلك يشعر طفل المدرسة الابتدائية بأنه لا ينتمي إلى عالم من هم أصغر منه ولا عالم من هم أكبر منه مما يؤدي إلى صعوبة التعامل معه.

ومن الضروري أن نعرف أن تقدير فردية الطفل هام جدًا في هذه المرحلة، إذ من الضروري أن ينال الطفل هذا التقدير في المنزل وفي المدرسة، حيث إن إهمال الطفل قد يؤدي به إلى الجنوح والتمرد أو قد يؤدي إلى التأخر الدراسي، فهدف المدرسة والمنزل نحو الطفل في هذه المرحلة يجب أن يتركز نحو إنهاء شعور الطفل بفرديته في التعبير عن آرائه وفي إسناد بعض المسئوليات البسيطة إليه.

ويوصف الطفل في هذه المرحلة بتمركزه حول ذاته أي يتصف بالأنانية ولا يهمه إلا نفسه، ومع اكتسابه اللغة يزداد فهمه لنفسه وللآخرين ويتحرر من ذاته ويشعر بالآخرين ويبدأ في اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يساعده على الاندماج مع جماعة الأقران.

كما يشعر بالغيرة الشديدة بينه وبين الأطفال الآخرين بسبب حبه للمنافسة.

مطالب النمو في مرحلة الطفولة الوسطى:

أولاً: مطالب النمو العقلي:

١- اكتساب المهارات اللازمة لممارسة النشاط الحركي المنظم:

يحتاج طفل السادسة إلى إتقان الحركات الدقيقة، كالسيطرة على أطراف أنامله، ولأنه يجيد الحركات الكبيرة التي تحتاج إلى مجهود قوي نسبيًا، كالجري والقذف

بالقدم والتسلق وغير ذلك، وأطفال التاسعة يتقنون اللعب الهادئ المنظم كالتمرينات الرياضية والرقص الإيقاعي بالنسبة للبنات.

ومن الضروري في الطفولة الوسطى أن يتعلم الأطفال المهارات الحركية الأساسية اللازمة لأداء الألعاب المنظمة والحركات الإيقاعية.

٢- تكوين اتجاه سليم إزاء الجسم (مفهوم الجسم):

تتميز مرحلة الطفولة الوسطى بأنها مرحلة نضج جسمي واضح، فالأسنان اللبنية قد استبدلت بالأسنان الدائمة، وقد تمت السيطرة على مختلف أساليب النشاط الحركي وتأخذ طريقها إلى النضج التام، كالجري أو التسلق وإتقان تصويب الكرة نحو الهدف.

وفي هذه المرحلة يتم تعلم أساليب الوقاية من الأمراض، ولا يتم ذلك من خلال التربية الصحية فقط، وإنما عن طريق الجماعات العلمية المدرسية وغيرها من أنشطة المجتمع التي تهتم بالنواحي الصحية واكتساب العادات المرغوب فيها.

ومن الضروري لهذه المرحلة أن يكتسب الأطفال العادات الجسمية كالجلسة الصحيحة، وعادات المحافظة على نظافة أعضاء الجسم، ووقايته من الأمراض والأخطار اليومية في المنزل والطريق، وأن يكون الأطفال اتجاهًا سليمًا إزاء أجسامهم وطريقة تكيفها مع الظروف المختلفة، واكتساب القدرة على ممارسة النشاط الحركي (حامد زهران،٢٠٠١ ٣٢٨).

٣- ممارسة موضوعات العالم الخارجي عن طريق الاتصال المباشر به:

يسير نمو الحواس بطريقة مطردة، وتسير قدًا نحو النضج، وتمثل الحواس المداخل الرئيسية للعالم الخارجي بالنسبة للإنسان، ويزداد الإدراك الحسي للطفل نموًا وممارسة

ويشعر الأطفال من ٦ : ٩ سنوات بحاجة كبيرة إلى تفعيل حواسهم وتنميتها، فهم يحبون الرحلات التعليمية التي يمارسون فيها جمع الملاحظات عن طريق المشاهدة.

ويلاحظ أنّ في سن ٨ : ٩ سنوات لا يقنعون بالمشاهدة، بل يودون أن يمارسوا بعض الأشياء البسيطة، وأن يجربوا وأن يعملوا، لأنهم يعتمدون على الوقائع الحسية في معلوماتهم، ويرغبون الممارسة الفعلية والتدريب العملي على الأشياء.

٤- تنمية المهارات الأساسية، القراءة والكتابة والحساب:

اتفق علماء التربية على أن سن السادسة هي الفترة الزمنية المناسبة لتعليم القراءة والكتابة، وذلك لما تتطلبه القراءة من تناسق عضلي بين ما تنظر إليه العين وما ينطق به اللسان، وهذه الدقة في هذه العملية من التناسق تظهر في الغالبية العظمى من الأطفال في حوالي سن السادسة، هذا بالإضافة إلى السيطرة على أطراف الأنامل لتسهيل عملية الكتابة، وعملية القراءة أيسر من الكتابة، لأن القراءة تحتاج إلى تآزر حسي ما بين البصر وجهاز النطق، بينما الكتاب تحتاج إلى تناسق بين هذين الجهازين بالإضافة إلى النمو الحركي الدقيق الذي يتمثل في كيفية إمساك القلم واستخدامه في كتابة الحروف والكلمات.

أما الحساب فهو الأساس الأول للعلاقات الكمية، ولذا ينبغي أن نهتم بتعليم أطفالنا أسس العلاقات الكمية، وتنمية الميول الرياضية لديهم، وترغيبهم في تعلم الحساب فنبدأ بعملية الجمع والطرح ثم ننتقل إلى عملية الضرب، ثم نصل إلى عملية القسمة بعد إجادته التامة للعمليات السابقة.

وفي هذه المرحلة تتضح القدرة على التفكير المجرد، وتزداد في تعلم المفاهيم المختلفة كالعدد والزمن وغير ذلك، ثم تنمو استعداداته لاستيعاب المفاهيم وأوجه النشاط في المناهج الدراسية التي تقدم له.

٥- اكتساب المفاهيم والمعاني المختلفة:

يستطيع الطفل في سن تسع سنوات أن يدرك المعاني المجردة إذا صيغت بأسلوب مبسط، فهو يدرك معنى الحق والخير ويدرك معنى الجمال ويدرك معنى المسئولية الاجتماعية، ويميل إلى أن يشارك في عمل جماعي في الفصل أو المدرسة أو الأسرة، فيدرك معنى المشاركة والتعاون، ولا شك أن النضج العقلي العام للطفل في مرحلة من ٦ : ٩ سنة يستطيع أن يدرك المفاهيم الرئيسية التي تساعده على التوافق الاجتماعي، والطفل في هذه المرحلة يدرك معنى الدين ويميل إلى ممارسة شعائر العبادة، ويحرص على تعلم مبادئ وأصول عقيدته، وتتسع آفاق الطفل، ويمكنه أن يربط بين الله وبين ذاته وبين العالم في آن واحد، ويعرف معنى وجود الله تعالى، ومعنى الوحدانية وأن الله موجود في كل مكان وأنه سبحانه يثيب الطائعين ويعاقب العاصين.

ثانيـــاً: مطالب النمو الانفعالي:

١- تنمية انفعالات الأطفال:

تستقر الانفعالات نسبيًا في هذه المرحلة، وتميل نحو الثبات والاستقرار، وتتكون لديه العواطف، فهو يميل إلى الحب، وتتحسن علاقاته بالآخرين، غير أنه يشعر بالغيرة من أقرانه، وتزداد لديه حدة المخاوف من الأشياء الغريبة عن عالمه، لذا فهو في حاجة إلى الاستقرار الانفعالي، وإتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل.

ثالثـــاً: مطالب النمو الاجتماعي:

إن دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي قد اتسعت وتشعبت، فهو يتصل اتصالاً مباشرًا بغيره من الأطفال أو بكبار آخرين غير من تعود الاتصال بهم، وبموضوعات العالم الخارجي، ولا شك أن أطفال هذه المرحلة يجدون إشباعًا من اتصالاتهم الاجتماعية بأقرانهم، وعن طريق هذه الاتصالات يتعلم الطفل طرق معاملة الأصدقاء ويتعلم اللعب مع مراعاة قواعد اللعبة، وتكون المدرسة المجال الخصب لتكوين العلاقات الاجتماعية، ولذلك فإن الأطفال يكونون الجماعة الخاصة بهم، التي تشترك في بعض الألعاب، ومن هنا ينبغي تعويد الطفل على التزام المبادئ والآداب الاجتماعية، كالتعاون واحترام الكبير والمشاركة وتنمية المسئولية الاجتماعية.

مرحلة الطفولة المتأخرة *Late Childhood* من ٩-١٢ سنة :

يستمر في هذه المرحلة التركيز على اكتساب وإتقان المهارات الأساسية كالكتابة والقراءة والحساب والعلوم وغيرها من المواد الدراسية وتقع مسئوليتها على المدرسة،كما أن المجتمع يهتم بأن يكتسب الطفل بعض المهارات الشخصية والاجتماعية الأخرى وهنا تقع مسئولية الأسرة في إكساب الطفل هذه المهارات المختلفة والتي يتوقعها منه المجتمع تدعم مفهومه الصحي السليم عن ذاته من خلال إنجاز المهام المطلوبة منه في هذه المرحلة.

١- النمو الجسمي:

تتميز هذه المرحلة بالبطء في النمو الجسمي وذلك تمهيداً للطفرة الكبيرة في النمو خلال المرحلة التالية – المراهقة –بل إن هناك اتجاه من بعض علماء النفس باعتبار هذه المرحلة ضمن مرحلة المراهقة والتي يقصد بها الفترة التي تسبق بلوغ النضج الجنسي بسنتين.

وتتميز ببطء النمو الجسمي في هذه المرحلة حتى يصل طول الولد في سن ١٢سنة إلى ١٣٩,٥سم تقريباً بينما يكون متوسط طول البنت ١٤١,٥سم ومعنى ذلك أن الفروق الفردية الطفيفة التي كانت لصالح الذكور في بداية المرحلة تصبح لصالح البنات في نهايتها،ويرجع تفوق البنات على البنيين في الطول في نهاية هذة المرحلة إلى أن البنات يسبقن البنيين في البلوغ بحوالى سنة تقريباً، لذلك يكون البنيين أقصر من البنات في نفس السن.

ويكون متوسط الوزن عند الذكور ٣٢كيلوجرام والإناث ٣٤كيلوجرام في سن ١٢سنة تقريباً كما تتغير نسب الجسم ويصبح توزيع هذه النسب جيداً بعد التغير الأول لشكل الجسم في المرحلة السابقة، ويمكن القول أن نسب الجسم في هذه المرحلة تشبه كثيراً نسب جسم الراشد.

وبالنسبة لنمو الحواس الذي كان يكتمل نموه في المرحلة السابقة،ولكن مع ذلك يحدث تقدم في قدرة الطفل على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية، فمثلاً نلاحظ ان إبصار الطفل يتحسن كما أنه يستطيع ان يمارس الأشياء القريبة من بصره سواء كانت قراءة أم عملاً يدوياً لمدة أطول من تلك التي كان قادرا عليها في سن مبكرة عن ذلك، كما نلاحظ زوال طول النظر الذي يصاب به حوالي ٨٠٪من الأطفال في المرحلة السابقة.

وبالنسبة لحاسة السمع فإنه يحدث تقدم في قدرة الطفل على تمييز الأنغام الموسيقية، أما حاسة التمييز اللمسى فهي قوية وتكون عند البنات أقوى منها عند البنيين في هذه المرحلة.

ويلعب نمو الحواس دوراً هاماً في تثبيت الخبرات التي يمارسها الطفل في هذه المرحلة من التعليم حيث أن الطفل يتعلم أي شئ إذا كان الطفل يتعلم بواسطة الممارسة

وهذا يعنى ان الطفل في هذه المرحلة من التعليم حيث ان الطفل يستطيع ان يتعلم أي شئ إذا كان في حالة عمل نشاط بينما يصعب عليه جداً تعليم واستيعاب ما يلقى عليه بطريقة سلبية تلقائية،فكلما كان موضوع الممارسة متعلقاً بنشاط حاسي معين كان الإقبال عليه من الناشئة كبيراً مع لذة واستماع.

٢- النموالحركي:

يتطور النمو الحركي بصورة كبيرة في هذه المرحلة،ويصبح الطفل قادراً على التوجيه الهادف لحركاته وأكثر قدرة على التحكم في أدائه الحركي ليس فقط في مجال الأنشطة الرياضية التي يمارسها كالجري والوثب ولعب الكرة ولكن يتعداه إلى نشاطه في غضون حياته اليومية إذ تصبح حركاته أكثر دقه وفيه اقتصاد في بذل الجهد.

وفى هذه المرحلة تظهر بوضوح الفروق بين الجنسين في النشاط الحركي،إذ نلاحظ الأولاد يميلون نحو اللعب المنظم القوى الذي يحتاج إلى تعبير عضلي عنيف كالكرة أو ألعاب المحاورة والجري وراء الزميل،بينما تميل البنات إلى اللعب الذي يحتاج تنظيم في الحركات ودقة في الأداء كالرقص الإيقاعي أو الألعاب الجماعية التي تحتاج إلى دقة في الأداء. وبصفة عامة يمكن القول بأن حركات الطفل في هذه المرحلة تتميز بالرشاقة والسرعة والقوة،كما يتميز الطفل بالحماس والجرأة والفاعلية للنشاط الحركي الذي يقوم به خاصة عند تكليفه بأداء حركي معين.

ويسعى الطفل في هذه المرحلة إلى سلوك المنافسة وتكون أنشطة المنافسة أكثر جاذبية له من الأنشطة الأخرى التي تخلو من هذه المنافسة لأن المنافسة تشبع لديه الرغبة في قياس قوته وقدراته بالآخرين.

ومما سبق يتضح أن النمو الحركي يصل في هذه المرحلة إلي ما يطلق عليه العلماء ظاهرة التعلم من أول وهلة حيث ان الطفل في هذه المرحلة يتميز بسرعة الاستيعاب وتعلم الحركات الجديدة،وكثيراً ما نصادف ظاهرة التعلم من أول وهلة وهى تعنى أن الأطفال يكتسبون القدرة على أداء المهارات الحركية دون الحاجة إلى وقت طويل وجهد كبير في عملية التعلم والتدريب والممارسة،فكثيرا ما نلاحظ أن أطفال هذه المرحلة يتعلمون السباحة وركوب الدراجات وبعض أنواع الألعاب الرياضية ككرة القدم وكرة اليد،ويتم هذا التعلم في وقت قصير ودون تدريب خاص على ذلك وترجع أسباب التعلم من أول وهلة إلى:

١- التطور الحادث في الجهاز العصبي المركزي وخاصة بالنسبة للقشرة المخية مما يساعد الطفل على حسن الاستفادة من المهارات الحركية السابق تعلمها في اكتساب وتعلم المهارات الجديدة.

٢- ميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة وتعلم المهارة الحركية ككل دون تحليل أو تجزئة ويؤدى ذلك إلى سرعة التعلم.

٣- ميل المنافسة والتفوق الحركي على زملائه يجعله متحمساً لتعلم المهارات الجديدة بسرعة وبكفاءة.

وتتميز هذه المرحلة بإكساب الطفل للكثير من الخبرات الحركية، ويبقى المثل السائر الذي يقول "إن مالم يتعلمه الطفل في الصغر،لن يستطيع تعلمه في الكبر" وكذلك "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر" وذلك لأن التعليم في الطفولة أكثر استمرار وأطول بقاءً.

ومما سبق يتضح أن هذه المرحلة من أفضل المراحل العمرية المناسبة لتعلم مختلف المهارات الحركية والتي لا تماثلها مرحلة عمرية أخرى.

ويرى الرياضيون بأنها المرحلة المناسبة للتخصص الرياضي المبكر في معظم الأنشطة الرياضية.

٣- النمو الانفعالي:

من الأخطاء الشائعة في عملية التربية أن يزداد الاهتمام بالناحية العقلية في تربية الأطفال وإهمال باقي النواحي الأخرى،إذ أننا لا نستطيع أن ننمى النضج العقلي دون العناية بالناحية الانفعالية.فالطفل لا يهتم بعمل ما على الوجه الصحيح إلا إذا كان يحبه ويميل نحوه.لذلك يجب أن يهتم بتنمية بميول الأطفال ورعايتها من جميع النواحي وأن تراعى الميول المختلفة في كافة المراحل العمرية ولذا يمكن أن نعتبر ميول الطفل الأولية كدوافع أساسية لتنمية هذه الميول وتعبر الخصائص الانفعالية في هذه المرحلة عن الخبرات المختلفة التي اكتسبها الطفل في تفاعله المستمر مع بيئته الخارجية والتي تكون العادات الانفعالية التي يستجيب بها للمواقف المختلفة تبعاً لما مر به في خبراته السابقة،وهذه المرحلة تتميز بأنها مرحلة ثبات واستقرار انفعالي،ولذا توصف بأنها مرحلة الطفولة الهادئة،وفي هذه المرحلة تنمو لدى الطفل عاطفة الحب وعاطفة الكره ويمكنه التعبير عنهما بشئ من الاستقرار والتحكم، وغالباً ما يعبر الطفل عن غضبه بالصمت ويعبر عن غيرته بالوشاية والانتقام الصامت.كما تقل مخاوفه كثيراً عن ذي قبل.

كما يظهر في هده المرحلة نوع مختلف من الخوف عن المراحل السابقة (والتي كان الخوف من الظلام والأصوات الغامضة)فتصبح في هذه المرحلة الخوف مما هو مختلف أو غير المألوف والخوف من التعرض للسخرية من الأصدقاء والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها.

وينمو في هذه المرحلة انفعال القلق ومن أهم مصادر القلق المدرسة وأشهر أنواع القلق في هذه قلق الامتحان لان معظم العوامل التي تسبب القلق للطفل هي تلك الأشياء التي لها أهمية عند الوالدين وعند جماعة الأصدقاء.وبالنسبة لانفعال الغيرة يظهر في الأسرة من الأخوة في حالة الاستحواذ علي اهتمام الوالدين،وفي المدرسة من الزملاء الذين يظهرون تفوقاً دراسية أو رياضياً.والغضب من أكثر الحالات شيوعاً في تلك المرحلة،لأن الطفل لديه الرغبة القوية في الاستقلال عن، وهذه الرغبة كثيراً ما تتعرض للإحباط ويشعر الطفل بالغضب عندما يقاطع أثناء اندماجه في أداء الأنشطة التي يحبها أو عندما يتعرض للنقد،أو حين يقع عليه الظلم.

٤- النمو العقلي:

يستمر اعتماد الطفل في هذه المرحلة على حواسه للتعرف على العالم المحيط به،ولاكتساب الخبرات المختلفة، ومع تنوع الميول والألعاب المختلفة يزداد تعرفه على نفسه وعلى البيئة ليس فقط عن طريق التعليم المنظم ولكن عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المقرؤة والمسموعة والمرئية.

ويستطيع الطفل في هذه المرحلة القيام بعمليات الوصف الدقيق للأشياء والمظاهر المختلفة،إلا أن عملية الوصف لا تستمر كثيراً عند الطفل ولكن يتعداها في حوالي العاشرة حين ينتقل إلي مرحلة تفسير العلاقات وهى مرحلة أرقى من مرحلة الوصف.فهو يستطيع ان يفسر الأمور البسيطة ولاشك ان في هذه المرحلة يواجه كثيراً من المواقف المشكلة ويحاول جاهدا ان يتغلب عليها بعقله.

كما تظهر عند الطفل صفة أكثر تعقيداً وهي انه يبدأ في تصنيف الأشياء تصنيفاً جزئياً فيمكنه في اللغة ان يميز بين الأسماء والأفعال في اللغة،كما يميل إلي عمليات

التصنيف المختلفة فيهتم بتصنيف السيارات وتصنيف الأشجار ويصنف الأسماء اى يصنع تقسيمات معينه داخل كل وحدة من الوحدات ويحاول ان يضع تحتها ما يناسبها

ويدرك الطفل في هذه المرحلة معنى المكان والزمان والأطوال ويعرف وحدات القياس والأوزان وغيرها ويستطيع الطفل في مرحلة من ٩:١٢سنة أن يدرك المعاني المجردة كالحرية والمساواة والديمقراطية والنظام ومعنى الحق والواجب كما يتميز في هذه المرحلة بالقدرة على الابتكار ويساعد نمو اللغة عند الأطفال في محاولة الكتابات الأدبية المختلفة وخاصة في سن الثانية عشر وتتميز قدرة الطفل على الرسم والنحت والتمثيل وغيرها من الفنون. وينمو التفكير المجرد في هذه المرحلة حيث يدرك الطفل المفاهيم المجردة وتزداد قدرته على تعلمها وبالتالي يصبح قادراً على دراسة المناهج الأكثر صعوبة، وتتضح الفروق بين الجنسين في أن البنات يتفوقن عقلياً على الأولاد في المرحلة من سن ٥:٧بحوالى نصف سنة تقريباً، وابتداءً من سن التاسعة يتفوق الأولاد على البنات بينما يتساوى الجنسان عند بلوغهما سن المراهقة.

٥- النمو الاجتماعي:

من الخصائص الاجتماعية المميزة لهذه المرحلة أن الطفل يعد نفسه كي يصبح "كبيراً " لذلك فهو يخالط ويجالس الكبار،فالولد يتابع بشغف ما يجري في وسط الكبار والبنت تتابع باهتمام ما يحدث في مجالس السيدات ويهتم الطفل في هذه المرحلة بالتقليد،فهو يحاكى معلمه أو زميله وتنشأ في هذه المرحلة الصداقة مع نفس الجنس،ويزداد النفور من الجنس الآخر قبل سن المراهقة،ويرجع نفور البنات من البنين إلى شعورهن بالضيق بسبب التفرقة داخل الأسرة بين الجنسين وتمييز الولد عن البنت في بعض

البيئات بالإضافة إلى أن النضج الجنسي المبكر للبنات يجعلهن يشعرن بأنهن أكثر نضجاً من الناحية الاجتماعية بمقارنتهن بالأولاد من نفس السن.

وتتميز هذه المرحلة بالنمو الاجتماعي السريع ويكون الطفل متعاوناً ومتوافقاً مع جماعة من نفس السن والجنس، وتزداد الرغبة عند الطفل للانتماء للجماعة، وتتكون "شلل الأطفال" ويطلق عليها "العصابات" بسبب انخراط الأطفال مع بعضهم في جماعات تصبح معاييرها لدى الأطفال أهم من معايير الأسرة،ويصبح أثرها على الطفل كبيراً في تحديد اتجاهاته وآماله وأوجه نشاطه ويهمه إرضاء رأى الجماعة ونيل رضاها.

أما لعب الأطفال في هذه المرحلة فهو يختلف عن لعبهم في الطفولة الوسطي فهو لعب فردي حيث يميلون إلى اللعب العنيف الذي يتطلب قوة العضلات والسرعة كألعاب المطاردة،وخاصة في الأماكن المفتوحة كالشارع أو الحدائق العامة، ويعزى ذلك إلى ازدياد معدل النشاط،فالولد لا يستطيع الاستقرار في مكان واحد مدة طويلة،بل إلى الحركة والانطلاق بغير حدود.

ويلاحظ في بعض المجتمعات ظهور حالات التشرد والهروب من الأسرة والسرقة والتخريب خلال مرحلة الطفولة المتأخرة وهذا يفسر ظاهرة أطفال الشوارع التي تلقى بظلالها على المجتمع كله لأنها تشير إلي وجود مشكلة أو مأزق ينبغي التغلب عليه.

مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

تعد هذه المرحلة تمهيدًا لمرحلة عاصفة، هي مرحلة المراهقة، وتتسم ببطء معدلات النمو المختلفة، تعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات، وهي أنسب مرحلة للتطبيع الاجتماعي.

أولاً: نمـــو الإدراك الحســـي:

يتطور الإدراك الحسي لدى الطفل في هذه المرحلة، حيث تزداد دقة السمع ويقترب البصر من نموه الطبيعي، فنلاحظ أن إبصار الطفل يتحسن كما أنه يستطيع أن يدرك الأشياء القريبة من بصره، كما أن الإدراك البصري الواضح لا يصبح مقصورًا على الأشياء الغريبة من العين، إنما يتعداها إلى ما هو بعيد عن مجاله البصري، كما نلاحظ زوال طول النظر الذي يصاب به حوالي ٨٠٪ من أطفال المرحلة السابقة.

أما فيما يتعلق بالسمع، فإن دقة سمع الأطفال تتضح في السابعة، ويلاحظ تقدم ملموس في قدرة الأطفال على تمييز الأنغام الموسيقية حتى الحادية عشرة، ونتوقع أن يتطور ذلك من اللحن البسيط إلى النغم المعقد (حامد زهران : ٢٠٠١).

وثمة تغير هام في الحاسة اللمسية العضلية . وهي الحاسة التي تقدر بها الحركات والأوضاع في الأطراف، كالأيدي والأصابع . فقد دلت البحوث التجريبية على أن هذه الحاسة تتحسن في سن السابعة إلى الثانية عشرة، وذلك لأن الطفل في سن الثانية عشرة يمكنه أن يميز فروقًا في الوزن نصف تلك التي يمكن أن يميزها في سن السابعة، ودقة الحاسة العضلية عامل هام من عوامل المهارة اليدوية، وهذه الدقة تنمو وتطرد في هذه المرحلة على وجه الخصوص، لذلك يجب أن يعني بها في مرحلة التعليم الابتدائي.

والطفل في هذه السن حريص على تحقيق الاتصال المباشر بالأشياء، عن طريق تجريبه إياها في الحركة والوزن والدفع، ولذلك يجب أن تعرض الوسائل التعليمية التي تستعمل في دروس المدرسة الابتدائية عن طريق الموضوعات المجسمة التي لا تتيح للطفل فرصة الإدراك البصري فحسب، بل تيسر له أيضًا تجريبها عن طريق تناولها بيديه وتحريكه إياها.

أما فيما يتعلق بالنمو الحركي، فإن نظرة واحدة للعب مجموعتين من أطفال في هذه السن من جنسين مختلفين تدلنا بوضوح عن ظهور الفروق بين الجنسين في هذا النشاط، إذ نلاحظ أن الأولاد يميلون نحو اللعب المنظم القوي الذي يحتاج إلى تعبير عضلي عنيف كمهارات كرة القدم والجري، بينما يميل الجنس الآخر إلى اللعب الذي يحتاج إلى تنظيم في الحركات، ودقة في أدائها، كالرقص الإيقاعي.

عملية الإدراك لدى الطفل:

يستطيع الطفل أن يدرك العلاقات البسيطة الواضحة، سواء كانت هذه العلاقة زمنية أو مكانية أو علاقة تشابه أو اختلاف، وفي سن العاشرة ينتقل الطفل إلى مرحلة تفسير العلاقات، وهي مرحلة أرقى من الوصف، فهو يستطيع أن يفسر بعض الأمور البسيطة، ويدرك بسهولة أن الأسد والصقر والبقرة كلها حيوانات.

وفي الطفولة المتأخرة من سن (٩ : ١٢)، يستطيع الطفل تحديد المدركات الكلية نتيجة لسيطرة الطفل على اللغة وتعدد خبراته المباشرة، فهو ولوع بعمليات التصنيف المختلفة، فهو يصنف السيارات، ويصنف الأشجار، ويصنف الأسماء ويصنف العائلات، أي يضع تقسيمات معينة داخل كل وحدة من هذه الوحدات، ويحاول أن يدرج تحتها ما يناسبها، ويمكنه أن يعلل هذه الفروق.

مرحلة المراهقة:

يمكن تقسيم المراهقة إلى ثلاث مراحل، كما يلي:

١- المراهقة المبكرة من (١٢ : ١٥ سنة):

وتشمل بداية اكتمال التغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ، وتنتهي في حوالي سن الخامسة عشر، وتشمل مرحلة التعليم الإعدادي.

٢- المراهقة الوسطى من (١٥ : ١٨ سنة):

وتبدأ اكتمال التغيرات الجسمية وحتى بلوغ سن الرشد (حوالي سن ١٨ سنة) وهي تشمل مرحلة التعليم الثانوي.

٣- المراهقة المتأخرة من (١٨ : ٢٢ سنة):

وهي التي تمتد من نهاية المرحلة الثانوية حتى انتهاء مرحلة التعليم الجامعي.

والمراهقة *Adolescences* مشتقة من الفعل *Adolescere*، ويعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وفي اللغة العربية المراهقة معناها النمو والرهق التعب والعناء، ولعل ذلك من سمات بعض المراهقين، وقد ورد المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1]

ويقال راهق الفتى وراهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نموًا مستطردًا، وهي الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، وتوصف أحيانًا بأنها مرحلة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وخصائص الشباب.

والمراهقة عملية بيولوجية معرفية ووجدانية واجتماعية وتربوية، لذا يعاني المراهق كثيرًا من المتناقضات التي تشتت انتباه المراهق وتستأثر باهتمامه من أمور تدور حول تحديد مكانته في عالم أشمل وأوسع مما كان عليه خلال مراحل الطفولة، والمراهق يطلق العنان لفكره ويستغرق في أحلام اليقظة.

---

(١) سورة الجن : من الآية ٦.

خصائص مرحلة المراهقة:

من سماتها أنها فترة ولادة جديدة لما يطرأ على شخصية المراهق من تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية، ويمكن إيجاز هذه التغيرات فيما يلي:

١- طبيعة التغيرات الفسيولوجية المفاجئة التي لم يعهدها المراهق من قبل.

٢- ظهور بعض الدوافع على نحو مفاجئ كالدافع الجنسي مثلاً بعد أن كان كامنًا.

٣- تطور بعض الوظائف العقلية، كالخيال والاستدلال والإدراك والوعي.

٤- تصارع المطالب والاحتياجات وتنازع الرغبات في داخله مما يجعل منه فردًا مشتت الفكر، مضطرب النفس، موزع الشخصية.

٥- المراهقة فترة انتقالية في عمر الإنسان لسببين هامين:

- اتساع الآفاق التي يتعرض لها المراهق، وعليه أن يواجهها بكل ظروفها الزمانية والمكانية والاجتماعية.
- عدم وضوح تلك الآفاق بعناصرها الممتدة أمامه في الحياة، فيعيش في صراع قوانين النمو المختلفة، وتبدو عليها خصائص سلوكية عامة لها مغزى يختلف عما كان عليه المراهق عندما كان طفلاً.

٦- الاضطراب وعدم التوازن الانفعالي، كالتمرد دونما سبب، والانفعال الجامح والانسياق وراء النزوات والرغبات، والانحراف في السلوك والاستغراق في الأوهام والوساوس.

الصراعات والتناقضات في شخصية المراهق:

يعاني المراهق خاصة في المراهقة المبكرة من صراعات نفسية غير محسومة تؤثر على توازنه الانفعالي وبنائه النفسي، ومن هذه الصراعات:

١- يحتاج المراهق إلى استقلاله الشخصي عن الأسرة والوالدين، لأنه يرى نفسه لم يعد طفلاً، ويريد أن يعتمد على ذاته، لكنه ما زال معتمدًا على والديه نفسيًا واجتماعيًا وماديًا، فهو في صراع بين الرغبة في الاستقلال وبين الاعتماد على الوالدين، وربما تنشأ بعض المشكلات بين المراهق وأسرته بسبب هذه الرغبة.

٢- إن النضج الجنسي للمراهق يحتاج إلى إشباع، لكن المجتمع له قيمة وتقاليده وضوابطه لهذا الأمر، فينشأ الصراع بين إشباع الدافع الجنسي والقيم الدينية والاجتماعية السائدة.

٣- يشعر المراهق بالتناقض الحاد بين ما تعلمه في طفولته من آداب وقيم، وبين ما يراه في الوسط الذي يعيش فيه من تجاوزن وانتهاك لهذه المبادئ والقيم، فيقع فريسة للحيرة والشك ولا يستطيع التفرقة بين الصواب والخطأ وربما يصطدم بمن حوله متهمًا إياهم بالنفاق أو بازدواجية الشخصية وهو ما اصطلح على تسميته بصراع القيم.

٤- يضطرب الاتزان الانفعالي لدى المراهق حينما يعامله الآخرون على أنه لم يزل طفلاً بعد، بينما يرى نفسه أصبح رجلاً ناضجًا وهو ما يسمى بصراع الأدوار.

٥- قد ينتاب المراهق بعض الأنماط السلوكية السلبية كالخجل والانطواء وكراهية الذات وعدم قبولها، وذلك بسبب نظرته إلى شكل جسمه وعدم التناسب بين أجزائه، أو بسبب تأخر البلوغ، مما يجعله يشعر بالنقص عند النظر إلى أقرانه فيعايش المراهق صراعًا نحو الذات، وربما أدى ذلك إلى كراهية ذاته، وربما كان ذلك سببًا في اضطرابات نفسية خطيرة.

٦- يشعر المراهق بحالة من (قلق المستقبل).

أولاً: المراهقة المبكرة *Early Adolescence* من (١٢ : ١٥ سنة):

عندما يصل النمو بالطفل إلى نهاية الطفولة المتأخرة فإنه يسير قدمًا نحو البلوغ الذي لا يتجاوز عامين أو ثلاثة من حياته، ثم يتطور البلوغ إلى مرحلة المراهقة التي تمتد حتى تصل إلى اكتمال النضج في سن الرشد. فالبلوغ بهذا المعنى هو حلقة الوصل بين الطفولة المتأخرة والمراهقة التي هي مرحلة الإعداد لسن الرشد.

ويعتبر البلوغ حدثًا هامًا في حياة الإنسان، وهي فترة قصيرة متداخلة بين نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة، وقد يؤدي تأخر البلوغ عند الأنثى إلى انعزالها عن النشاط والاجتماعي والشعور بالخجل، وتكون في حاجة إلى خبرات وتدعيم الثقة بالنفس وأشد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد. أما الذكر فإن البلوغ المتأخر يجعله متأخرًا اجتماعيًا. وربما يوصف بالخجل والقلق أو الانسحاب والشعور بالنقص مما يكون لديه مفهومًا سلبيًا عن ذاته.

١- **النمو الجسمي:**

يكون النمو الجسمي سريعًا في مرحلة المراهقة المبكرة، ويبلغ مداه عند الإناث في سن ١٢ سنة تقريبًا، وعند الذكور في سن ١٤ سنة.

وتتميز فترة المراهقة بالنمو الواضح في الطول مع اتساع حجم الكتفين ومحيط الصدر وطول الجذع وطول الساقين، كما تنمو العضلات وتزداد قوة الكتفين. كما نلاحظ الفروق بين الجنسين في سعة الكتفين عند الذكور كما تتسع عظام الحوض عند الإناث.

وأهم التغيرات الجسمية والفسيولوجية في هذه المرحلة ما يسمى بـ (الأعراض الجنسية الثانوية) والتي تتلخص في نمو الشعر في أماكن عدة، وبروز النهدين وحدوث الدورة الشهرية عند الإناث.

وقد يصاحب ظهور هذه الأعراض بعض المشكلات للأفراد، كخشونة الصوت أو النحافة أو السمنة الزائدة سواء عند الجنسين، وكذلك ظهور حب الشباب عند البعض ويرجع السبب في ظهور (الأعراض الجنسية الثانوية) إلى نشاط الغدد الجنسية ونضجها وعلاقتها بالغدد الأخرى (فالغدة النخامية) تؤثر على الغدد التناسلية، وتؤدي إلى القيام بوظائفها، كما تتحكم هذه الغدد في النمو وتحدد الطول والوزن، كما أن الغدة التيموسية والتي يطلق عليها غدة الطفولة لأنها تعمل على إعاقة نشاط الغدد التناسلية، بينما يؤدي ضمورها إلى نشاط الغدد التناسلية.

ومن الملاحظ أن نتيجة لهذا النمو السريع وغير المتكافئ أحيانًا كثيرًا ما يصاب المراهق أو المراهقة بالأنيميا أو الضعف العام والإجهاد وقلة الجهد أو الكسل أحيانًا وفقدان الشهية، وتظهر مظاهر القلق أو الصداع، وربما كانت هذه الأعراض لها ما يبررها صحيًا، ولكن علماء النفس يطرحون أسبابًا نفسية لهذه الأعراض، منها عدم الاستقرار أو القلق أو الشعور بالإحباط وعدم التوافق الأسري والدراسي.

٢- النمو العقلي:

أوضحت الدراسات المختلفة أن الذكاء ينمو بشكل متزايد طوال مرحلة الطفولة ثم تقل سرعة هذا النمو تدريجيًا خلال مرحلتي المراهقة المبكرة والوسطى، وقد اختلفت الدراسات في تحديد السن التي يقف عندها نمو الذكاء، إذ تشير الدراسات إلى أن الذكاء يكاد يكتمل عند سن السادسة عشرة، بينما يرى البعض أن الذكاء يستمر في النمو حتى بعد سن العشرين.

ويمكن القول بأن الذكاء لا ينمو في مرحلة المراهقة المبكرة بنفس سرعة النمو الجسمي والفسيولوجي، وتؤدي المدرسة دورًا هامًا في نمو ذكاء المراهق، فلقد أثبتت

دراسات (فيليب فيرنون *Vernon, F.*) التي أجراها على عينة من الأفراد تتراوح أعمارهم بين (١٤ : ٢٠ سنة) أن الذكاء العام يتناقص في سرعته فيما بين (١٤ : ١٧ سنة) وخاصة عند الذكور الذين يتركون المدرسة في هذا المدى من العمر، وفي مرحلة المراهقة تنمو جميع الوظائف العقلية، فعند سن السابعة عشر تقريبًا يصل المراهق إلى حوالي (٩٥٪) من مستوى الذكاء العام، حيث تنمو القدرة على التحليل والتفكير والتعليل والقدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء، وتنمو المهارات الحركية وتزداد سرعة زمن الرجع *Reaction Time*، ويقصد بها الفترة التي بين حدوث مثير معين واستجابة المراهق لهذا المثير، كما يزداد التآزر الحركي . البصري دقة.

ويمكن توضيح نمو العمليات العقلية العليا في مرحلة المراهقة كما يلي:

- **عملية الإدراك:**

ينمو إدراك المراهق بعد أن كان في المستوى الحاسي المباشر في مرحلة الطفولة إلى المستوى المعنوي البعيد، أي أن إدراك الطفل يكون . إلى حد كبير . في واقعه الحالي بينما يمتد إدراك المراهق عقليًا نحو المستقبل القريب والبعيد.

- **عملية التذكر:**

تنمو عملية التذكر في المراهقة، وتنمو معها قدرة المراهق على الاستدعاء والتعرف. وتتسع الذاكرة في النوع، حيث يتذكر أشياء ومظاهر متعددة الأشكال والأنواع، وفي المدى حيث تزداد قدرة المراهق على تذكر أشياء وأحداث وقعت منذ زمن بعيد.

- **عملية التفكير:**

يتأثر تفكير المراهق بالبيئة التي يعيش فيها تأثرًا كبيرًا مما يساعده على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها وعلى حل المشكلات التي يواجهها.

ويهتم المراهق في هذه المرحلة اهتمامًا كبيرًا بالمدرسة، وتكون قدرته على التحصيل كبيرة نتيجة لرغبته في معرفة الحقائق، ويهتم بالتكفير والتأمل، وتزداد قدرته على التفكير المجرد.

٣- النمو الانفعالي:

يتأثر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة بالكثير من الصراعات النفسية . التي أشرنا إليها . والتي تؤثر على انفعالات المراهق بالإضافة إلى مجموعة من العوامل المؤثرة نوجزها فيما يلي:

- **التغيرات الجسمية والفسيولوجية:**

تتأثر انفعالات المراهق بالنمو الجسمي وخاصة نمو أو ضمور الغدد الصماء، حيث تنشط الغدد التناسلية بعد سكونها في مرحلة الطفولة، كما تضمر الغدد الصنوبرية والتيموسية بعد نشاطها في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى، وكلها عمليات فسيولوجية داخلية تؤثر على انفعالات المراهق، كما تتأثر انفعالات المراهق . أيضًا . بالتغيرات الجسمية الخارجية التي طرأت على

- **الحاجات النفسية:**

قبول الذات والرضا عنها، خاصة بعد طفرة النمو الجسمي والجنسي الهائلة وحدوث الاستقرار الانفعالي من خلال تكوين علاقات إيجابية نحو نفس الجنس الذي ينتمي إليه المراهق، ونحو الجنس الآخر، والمراهق بحاجة إلى تحقيق الأمن النفسي والتوازن النفسي أيضًا في علاقاته بالآخرين.

- **القدرات العقلية:**

تقل سرعة الذكاء في المراهقة، ويزداد التباين والتمايز بين القدرات العقلية ويتغير إدراك الفرد للعالم المحيط به وتتأثر انفعالات المراهق بهذا التغير.

- **العلاقة بين الجنسين:**

يتباعد الجنسان في مرحلة الطفولة المتأخرة ثم يتآلفان في المراهقة، وهذا التحول يكون قاسيًا على الجنسين، ولهذا يشعر المراهق بالحرج كثيرًا مما يعوق تفكيره ونشاطه العقلي من حيث اختياره للأفعال أو الكلمات المناسبة للموقف، فيقف صامتًا ويظهر عدم الرضا كثيرًا ثم تنمو قدراته حتى يتفق سلوكه مع مقومات الموقف.

- **العلاقات الاجتماعية:**

يتأثر النمو الانفعالي للمراهق إلى حد كبير بالعلاقات الاجتماعية المختلفة السائدة في الأسرة، وبالمناخ الأسري السائد، والعلاقات العائلية الصحيحة السوية تساعده على اكتمال نضجه الانفعالي وتسير به نحو الاتزان الوجداني، كما تتأثر انفعالاته بمستويات المعايير والقيم التي تفرضها الجماعة سواء جماعة الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء والثقافة السائدة في المجتمع.

٤- النمو الاجتماعي:

تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي للمراهق، فيزداد نشاطه الاجتماعي، ويدرك حقوقه وواجباته، ويتخفف من أنانيته، ويتعاون مع الناس.

ويهتم المراهق بالأنشطة الاجتماعية، فيشترك في الأنشطة المدرسية المختلفة وفي الجماعات المدرسية وفي مشروعات خدمة البيئة، كما يهتم بمتابعة المشاهير ومحاولة التعرف عليهم ومراسلتهم، ويكون مثله الأعلى منهم.

ويسعى المراهق على التقبل الاجتماعي من المحيطين به، فيهتم بالمظهر العام وارتداء ملابس غير مألوفة أو تصفيف شعره بطريقة غير عادية أو تكوين عادات واتجاهات غريبة، وكل هذه جهود من قبل المراهق للحصول على التقبل الاجتماعي وتحقيق ذاته.

ثانيـــاً: مرحلة المراهقة الوسطى *Middle Adolescence* من (١٥ : ١٨ سنة):

تعتبر المراهقة الوسطى امتدادًا للمراهقة المبكرة من حيث كونها مرحلة تحول إلى الرشد واكتمال النضج، وتتميز هذه المرحلة بالإيقاع البطيء في النمو.

١- النمو الجسمي:

تتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمي البطيء وذلك بعد النمو السريع الذي حدث في بداية مرحلة المراهقة المبكرة، ويبدأ الاستقرار الواضح في الطول والوزن، حيث إن الزيادة تكون ضئيلة جدًا، ويبلغ متوسط الطول في هذه المرحلة (١٦٤سم) للذكور، (١٥٧سم) للإناث، ويبلغ متوسط الوزن (٥٤ كيلو جرامًا) للذكور، (٥٢ كيلو جرامًا) للإناث.

ويلاحظ في هذه المرحلة التحسن الواضح في الصحة العامة للمراهق، ويبدو أكثر نضجًا، وتزداد القدرات الحسية وتصبح أكثر قدرة، ولا شك أن معدلات النمو في هذه المرحلة تتأثر بالفروق الفردية والجنسية بين المراهقين والمراهقات، كما تتأثر بالرعاية الصحية والتغذية وغيرها من العوامل البيئية.

ويلاحظ على المراهق التناسب بين أعضاء الجسم حتى يصل في نهاية المرحلة إلى النسب الصحيحة للجسم، كما تقاس بمعايير الراشدين، وفي نهاية المرحلة يصبح الشكل العام لقوام المراهق له خصائص قوام الرجل الناضج أو الفتاة الناضجة.

ومن الملاحظات الواضحة خلال هذه المرحلة إقبال المراهقين على الطعام بشراهة لحاجة النمو الجسمي إليه، وتنتظم الدورة الدموية والتنفسية للمراهق، وتصبح عدد

ساعات نومه عادية ما بين (٨ : ١٠) ساعات يوميًا، مع وصول المراهق لأسرع زمن رجع في استجاباته للمنبهات المختلفة.

كما يستمر نمو وظائف الأجهزة الحيوية الداخلية حتى تصل إلى الاكتمال خلال هذه المرحلة، ويصل حجم القلب في سن (١٧ : ١٨) سنة إلى ضعف جسمه عند الولادة، ومن حيث الصحة العامة يمكن وصف هذه المرحلة بأنها مرحلة القوة ومقاومة الأمراض.

٢- النمو الحركي:

يلاحظ أن النمو الحركي يأخذ في الاستقرار نتيجة الاستقرار التدريجي للنمو الجسمي والنفسي بعد الطفرة الكبيرة في النمو الجسمي خلال المرحلة السابقة، وينعكس هذا الاستقرار على التآزر الحركي، فلا يشعر المراهق بالاضطراب الحركي الذي كان سائدًا في المراهقة المبكرة، ويستطيع المراهق التحكم في أجزاء جسمه المختلفة ويستخدم هذه الأجزاء بدرجة كبيرة من الإتقان.

ويستفيد المراهق من تزايد القوة الجسمية والعضلية التي تصاحب نمو الجهاز العصبي والعضلي، فيتعلم المهارات الحركية المعقدة التي كان يعجز عن اكتسابها في المرحلة السابقة.

وتظهر الفروق بين الجنسين في المهارات الحركية، فيصل الذكور إلى مستويات عالية في الأداء البدني الذي يحتاج إلى قوة عضلية، بينما تصل الإناث إلى المستويات الأعلى في المهارات التي تحتاج إلى تآزر حركي ومهاري للأصابع، والتي تظهر في أعمال المنزل والأشغال اليدوية.

٣- النمو الانفعالي:

من أهم مظاهر النمو الانفعالي في المراهقة الوسطى الاتجاه نحو الثبات الانفعالي، فتقل تدريجيًا حدة الانفعالات التي كانت سائدة في مرحلة المراهقة المبكرة، على الرغم من استمرار الاضطراب الانفعالي والتقلب الوجداني خلال هذه الفترة.

ويستمر الشعور بالقلق وخاصة نحو الأعمال الدراسية والامتحانات، وذلك خوفًا من الفشل الذي سوف يؤثر على مكانته بين أسرته وأصدقائه، ويلاحظ أن الذكور يتجهون نحو المغامرات والعنف، بينما تلجأ الإناث إلى أحلام اليقظة والخيال هربًا من المواقف المحرجة.

إلا أن الاستعداد للتمرد وتحطيم الحواجز هو شعور سائد في المراهقة، ولكن لا يزال يخشى السلطة وخاصة في المدرسة، ومن أفضل ما يمكن تقديمه هنا هو إشراكه في الأنشطة المختلفة وتنويعها والتعرف على ميول المراهق والأنشطة المحببة إليه في وقت الفراغ مع إعطاء المراهق الفرصة للاسترخاء والنوم والتغذية المناسبة.

وأهم المشكلات التي تواجه المراهق في هذه المرحلة تتعلق التكيف الاجتماعي والنجاح المدرسي، وقد أكدت الدراسات التي أجريت على المراهقين في مصر أن لديهم عددًا كبيرًا من المشكلات الصحية التي تحتم ضرورة الحاجة إلى التربية الصحية السليمة.

كما تواجه المراهقين في هذه المرحلة المشكلات العاطفية، فهو يريد أن يعرف كيف يجعل أفراد الجنس الآخر يهتمون به، كما يزداد لديه الشعور بالقلق بسبب المستقبل المهني والدراسي، وخاصة عند اقتراب انتهاء المرحلة الثانوية.

٤- النمو الاجتماعي:

تتسع دائرة المعارف والأصدقاء بصفة عامة لدى المراهق مع نمو القدرة على المشاركة الاجتماعية في المواقف الاجتماعية المختلفة، والقدرة على ملاحظة سلوك الغير ومدى مناسبته للمعايير الاجتماعية، كما تكون له صداقات قوية في أضيق الحدود، ويوجه سلوكه إلى تكوين علاقات مع الجنس الآخر.

ويميل المراهق في هذه المرحلة إلى العمل الاجتماعي ومساعدة الآخرين والمشاركة الوجدانية للآخرين، وإلى مساعدة المحتاجين، وتعتبر هذه فرصة هامة لتعويده على المسئولية الاجتماعية.

ويصبح المراهق أكثر حساسية تجاه ما يوجه له من نقد، ويميل إلى معارضة السلطة سواء في المدرسة أو المنزل، لذلك تكثر الخلافات مع والديه أو بعض المدرسين في المدرسة، وخاصة أولئك المدرسين الذين لا يعطون الفرصة للمراهق في المناقشة والسؤال والمشاركة في أنشطة الفصل أو الأنشطة الخارجية.

ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الوسطى ما يأتي:

- الميل إلى الجنس الآخر، حيث يؤثر هذا الميل على سلوكه ونشاطه، حيث يحاول المراهق أن يجذب انتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة، فيهتم بمظهره ويتأنق في ملبسه، وقد يأخذ ذلك منه وقتًا طويلاً مما يجعله معرضًا لانتقادات الآخرين وتعليقاتهم.
- الخضوع لجماعة الأصدقاء واتباع مسالكم ونظمهم، ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى الأصدقاء، وتتضح الفروق بين الجنسين في أن المراهقين يكون ولاؤهم للجماعة أكبر من المراهقات.

- يميل المراهق إلى السلوك الاستعراضي ليلفت انتباه الآخرين ويحصل على القبول الاجتماعي منهم، وأحيانًا يميل إلى اللامبالاة والكسل والبلادة ولا يهتم بآراء الآخرين فيه، وتسيطر عليه حالة من الفوضى، وقد يكون ذلك راجعًا إلى الضغوط النفسية التي يعانيها، والتقلبات الوجدانية التي تؤثر على علاقاته الاجتماعية.
- كما يميل المراهق إلى تأكيد ذاته والاعتراف بقيمته كفرد، ومحاولة جذب الانتباه له فيقوم ببعض أنواع السلوك التي تجذب الانتباه، فيرتدي الأزياء ذات اللون الجذاب ويتابع أحدث (تقاليع الموضة)، وقد يميل إلى ارتداء الجينز، والأزياء الغريبة غير المألوفة.

الحاجات الاجتماعية للمراهق:

١- **الحاجة إلى التقبل الاجتماعي** *Social Acceptance*:

يحتاج المراهق إلى التقبل الاجتماعي كي يحقق الأمن النفسي له ويشعر باتزان شخصيته حينما يتقبله الآخرون في الأسرة أو المدرسة، ويحاول المراهق طوال الوقت الحصول على استحسان الآخرين ورضاهم عنه.

٢- **الحاجة إلى الانتماء** *The need to belong*:

يشعر المراهق بالانتماء إلى الجماعة ويعتز بها ويدافع عنها ويسود لديه الشعور بالنحن أكثر من الأنا، وقد ينضم إلى جماعة معينة اجتماعية أو سياسية أو دينية تشبع لديه هذا الانتماء.

٣- **الحاجة إلى القيم** *The need for values*:

يحتاج المراهق إلى التمسك بالقيم، ذلك كما يتعرض له من وسائل الإغراء والإثارة والأفلام الجنسية والكتب والمجلات المروجة للجنس، وتشتد حاجته إلى القيم عندما يرى التناقض الحاد في سلوك الكبار الذين يقولون ما لا يفعلون، مما يعرضه لازدواجية الرأي

فلقد شبَّ على مبادئ وقيم دينية معينة، ولكن الواقع من حوله يسير في اتجاه آخر، فينشأ لديه ما أسميناه (صراع القيم) الذي قد يؤدي إلى حالة من الاضطراب النفسي أو اللامبالاة والتسيب.

٤- الحاجة إلى الاستقلال وضبط الذات:

فهو يريد أن يكون حرًا فيما يفعل وأن يتحرر من سلطة الوالدين، وأن تكون له شخصيته المتسقة المنضبطة، وباختصار هو يريد كسر أغلال الطفولة وقيودها.

ثالثًا: مرحلة المراهقة المتأخرة *Late Adolescence* من (١٨ – ٢٢ سنة):

هي مرحلة بلوغ الأشد والوصول إلى سن الرشد، وتقابل مرحلة التعليم الجامعي والاستعداد لدخول معترك الحياة.

١- النمو الجسمي:

يصل المراهق في هذه المرحلة إلى قمة النمو الجسمي، وتوجد اختلافات واضحة في الطول والوزن وفي معدل النمو خاصة بين الجنسين طبقًا لمعايير تحددها ثقافة المجتمع وطبيعته، وفي هذه المرحلة يتكون لديه الوعي بالذات من خلال اكتمال نموه الجسمي ويصل النمو الجسمي لدى الجنسين إلى أعلى مستوى له، حيث يصل الدافع الجنسي - مثلاً - إلى أقصى معدل له عند سن ١٨ سنة عند كلا الجنسين، ويزداد التآزر الحركي لدى المراهق فيغدو قادرًا على التحكم في أجزاء جسمه المختلفة، ويتعلم بسهولة المهارات الحركية المعقدة.

كما تبدو الصحة العامة في أوج قوتها، ويزداد إدراكه لقوته الجسمية، إلا أن بعض العادات السيئة في الأكل أو التدخين أو اضطرابات النمو تنغِّص عليه حياته، وتعوق نموه الجسمي الذي يؤثر بالتالي سلبًا على شخصيته.

٢- النمو العقلي:

يصل المراهق في هذه المرحلة إلى الحد الأعلى من القدرات العقلية، رغم نقص الخبرات التي يمر بها المراهقون والتي تؤثر على مدى معرفتهم بالمعلومات، وفي مرحلة المراهقة المتأخرة يحتاج المراهق إلى تطوير نظرته للحياة، وفقًا لقيم الدين والمثل والأخلاق السائدة في المجتمع، ويتميز النمو المعرفي للمراهق ببعض الخصائص التالية:

- التحول إلى مرحلة العمليات الشكلية، مثل تصور الاحتمالات الممكنة عن طريق وضع الافتراضات المختلفة، واختبار صحتها بالطرق الاستدلالية.
- استخدام الرموز للتعبير عن رموز أخرى في مواد الرياضيات أو التفاضل والتكامل
- القدرة على التعامل مع أكثر من متغير عند التعرض لحل أي مشكلة من المشكلات مما يعكس وجود المقدرة على المناقشة المنطقية وإقناع الآخرين.
- القدرة على الاستبطان الذاتي، أو تأمل الذات.
- يصل التفكير إلى مراحل متقدمة من النمو كالتفكير الابتكاري والتفكير المجرد والقدرة على حل المشكلات المعقدة.

٣- النمو الانفعالي:

يصل المراهق إلى مرحلة الثبات والتوازن الانفعالي، وعند نهايتها يكون قد وصل إلى النضج الانفعالي، ويستطيع التحكم في انفعالاته، ويعاني المراهق صراعات متعددة مع والديه والمحيطين به، وأحيانًا مع المجتمع، مما يجعله في حيرة وقلق وبحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد النفسي، وكثيرًا ما يتعرض المراهق لبعض المخاوف - أحيانًا - المرتبطة بذاته ومستقبله وعلاقاته الاجتماعية، ويكون التعبير عن هذه المخاوف بالاكتئاب والقلق والخجل أو الارتباك الشديد في معاملة من حوله، ويلجأ المراهق إلى أحلام اليقظة هربًا من

واقعة وتنفيسًا عن مشاعره ومتاعبه، وتزداد انفعالات المراهق ثورة فيشتد الغضب ويظهر العدوان بأشكاله، ويحتد انفعال الخوف والغيرة، وتزداد انفعالات التودد نحو الآخرين والدفء العاطفي والحب الموجه نحو الجنس الآخر.

٤- النمو الاجتماعي:

يميل المراهق في هذه المرحلة إلى الانتماء للجماعة، حيث تزداد مقدرته على المشاركة الاجتماعية، ويمكنه أن يحقق لذاته توافقًا اجتماعيًا أفضل من خلال مشاركيه في الجماعات الرياضية والاجتماعية والبدنية وغيرها. كما تزداد قدرته على إتقان السلوك القيادي مما يجعله أكثر قدرة على التأثير في الجماعة التي ينتمي إليها، وكثيرًا ما نلاحظ أن المراهقين الذين ينتمون إلى الجماعات الدينية يكونون أكثر قدرة على مهارات القيادة ويصبح تأثيرهم على الآخرين ملموسًا وواضحًا.

ويميل المراهق في سلوكه الاجتماعي إلى الاعتداد بالذات، وما يترتب على ذلك من مشكلات أثناء احتكاكه بالآخرين.

كما تنمو لدى المراهق المقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، ويميل إلى المرح والفكاهة، مما يسهم في ازدياد توافقه الاجتماعي.

وفي المراهقة المتأخرة تنشب الصراعات بين قيم الكبار وقيم جماعة الأقران، وكثيرًا ما يظهر المراهق بعض صور السلوك غير السوي التي تعبر عن عدم الرضا عن الواقع الاجتماعي وقيوده التي لا يستطيع الفكاك منها.

وقد يرتكب المراهق - أحيانًا - أفعالاً وألوانًا من السلوك تعبر عن تمرده ورغبته في تحدي المجتمع وجموده ونظمه الصارمة كالتظاهر والثورة، وأحيانًا يكون التمرد سلبيًا فيحدث الاغتراب وهو رفض صارم لقيم المجتمع وانعزال عن الآخرين، والشعور العميق

بالوحدة وعدم إدراك لمعنى الحياة، وأنه أصبح شيئًا بلا قيمة. وربما يتطور شعوره بالاغتراب إلى الإدمان والانحراف أو الاكتئاب الذي ربما ينتهي به إلى الإقدام على الانتحار والتخلص من الحياة كلها.

٥- **النمو الجنسي:**

يصل المراهق إلى الحد الأقصى في البلوغ الجنسي، فتنمو لدى المراهق مشاعر الارتباط بالجنس الآخر، فيصل إلى القدرة على الإنجاب، وذلك لحدوث طفرة مفاجئة في النمو الجنسي يستغرق مداها الزمني عند الذكور ما بين عامين إلى خمسة أعوام، وعند الإناث ما بين عام ونصف إلى ستة أعوام، ويصاحب هذه الطفرة مجموعة من الأعراض الأولية والثانوية التي تؤثر تأثيرًا بالغًا على نمو الشخصية.

وتضمر الغدتان التيموسية والصنوبرية عند بداية المراهقة، وذلك لإفساح المجال أمام النمو الجنسي، وتنشط الغدة النخامية بشكل زائد لإتاحة الفرصة لاكتمال النمو الجنسي.